

إيضاح القرآن الكريم

من أسرار البيان

أكثر من (٢٤٠) آية تم أيضاً بحامها بالقرآن
مجدولة، وعلى طريقة السؤال والجواب



جمعه واعتنى به

دع بن عبد الله بن محمد الدرع

هذا الكتاب صدقة جارية عن فضيلة الشيخ : سليمان بن عبد الرحمن الشبان
تعمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته



إيضاح القرآن الكريم



من أضواء البيان





ح درع عبد الله محمد الدرع، ١٤٤٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدرع، درع عبد الله محمد.
إيضاح القرآن بالقرآن من أضواء البيان/ درع عبد الله محمد
الدرع. - بريدة، ١٤٤٠ هـ.
١٧٣ ص، ..سم.
ردمك: ٨-٧٦٦٠-٠٢-٦٠٣-٩٧٨
١-القرآن - التفسير الحديث أ-العنوان
ديوي: ٦، ٢٢٧
١٤٤٠ / ١٠١٥٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٠١٥٨ ردمك: ٨-٧٦٦٠-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

تبرع أحد المحسنين بطباعة الكتاب، نسأل الله له مضاعفة الأجر،
وتيسير الأمر، والأمان يوم الحشر، وقد جعله صدقة جارية عن
فضيلة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الثنيان رحمه الله.



إيضاح القرآن بالقرآن

من أضواء البيان

أكثر من (٢٤) آية تم أيضاً بالقرآن
مجدولة، وعلى طريقة السؤال والجواب

جمعه واعتنى به

درع بن عبد الله بن محمد الدرع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين.

﴿أما بعد﴾:

فلا يخفى أنّ الكتاب العزيز هو النور والشفاء والرحمة والهدى، وأنه المنقذ من مهاوي الردى. ولا يتأتى معرفة ذلك إلا بفهمه وتدبره ويلزم كل مؤمن بالله واليوم الآخر أن يستقي من معينه المعين، ويفهم أحكامه المحكمة، وخير من يوضحه ويبيّنه هو القرآن نفسه.

ومن المعلوم أن من أساليب طرق التفسير: إيضاح القرآن بالقرآن، وإيضاح القرآن بالسنة، أو بآثار الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم -.

وفي هذا العصر من أحسن من أفاض وأسهب في تفسير القرآن بالقرآن؛ هو العلامة الزاهد القدوة الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي، المتوفى في عام (١٣٩٣هـ) **رحمته الله** في كتابه جليل القدر والمقدار: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، بل إنه إذا عرّف بشخصه يتبادر القائل ويقول: صاحب «الأضواء»؛ وذلك لشهرة كتابه وعظمته في التفسير. وقد فتح الفتح العليم له في هذا الكتاب الفريد. والشيء اللافت للناظر أنه يجمع نظائر الآيات في موضوع واحد؛ مما يدل على ضبط تام للقرآن، واستقراءً دقيقاً له.

□ **تنبيه:** «ينبغي أن يُعلم أن «أضواء البيان» ليس تفسيراً شاملاً لجميع القرآن، بل هو تفسير خاص على منهج مختص به؛ وهو تفسير ما أُجمل من الآيات أياً كان سبب إجماله، من حيث اللفظ أو المعنى...»^(١).

(١) «تمة الأضواء» (٥/٨).

كتاب الأضواء

وضع فيه مقدمة مهمة، وذكر فيها قواعدَ في إيضاح القرآن بالقرآن، ويُسمى هذه المقدمة: ترجمة هذا الكتاب المبارك.

□ وقد ذكر الشيخ الأمين: أن سبب تأليفه الكتاب - كما في المقدمة - أمران:

١- بيان القرآن بالقرآن؛ لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها: تفسير كتاب الله بكتاب الله؛ إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله - جلّ وعلا - من الله جلّ وعلا.

٢- بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات المبيّنة^(١).

وقد ابتدأ الشيخ الأمين من فاتحة القرآن: «الفاتحة»، وختم بـ«سورة المجادلة» لما أتته الخاتمة^(٢).

وقد أودع الكتاب من الكنوز الشيء العظيم. فالمطالع يرى تبحره في العلوم الشرعية في التفسير والفقه والأصول؛ فضلاً عن اللغة والشعر.

(١) «الأضواء» (٨/١)، والشيخ الأمين يُدَقِّقُ وَيُحَقِّقُ بين الأقوال، وَيُرَجِّحُ ما يراه راجحاً، وَيُبَيِّنُ الأدلة التي تُؤيد ما ذهب إليه، ولا ينقل الأقوال سرداً. وقد بيّن أنه يذكر عيون مسائل ذلك الباب ولا يستقصي جميع ما في الباب (٧٩/٦). ومن تجرده للدليل: أنه خالف في بعض المسائل الإمام مالكاً أو مذهبه؛ وقد أطل جدياً في بعض مواضع المسائل الفقهية مما صرّف البعض عن قراءته لكبر حجمه؛ وينظر: «تاريخ ابن عبيد» (٢٨٧/٦)، و«المجموع» في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري (٧١٨ / ٢).

(٢) ثم جاء بعده تلميذه النجيب القاضي الشيخ: عطية محمد سالم المتوفى في عام (١٤٢٠هـ) **رحمته** فأكمل المسير من «سورة الحشر» حتى «سورة الناس».

وفي كتابه من الفوائد اللغوية والأصولية والفقهية واللطائف القرآنية الشيء الكثير، وفيه حكمٌ ومواعظٌ حسان^(١).

وقد اجتهد فيه الأمين اجتهادًا بالغًا، حتى إنه قال عن مسألة: «وقد مكثت زمناً طويلاً أفكر في حل هذا الإشكال حتى هداني الله إليه ذات يوم، ففهمته من القرآن العظيم»^(٢).

ويعد «الأضواء»: أكبر كتبه وأعظمها.

□ ولا شك أنه إمام محقق في التفسير، وهذه نُبذٌ من ترجيحاته:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مریم: الآية ٧١]: يُرجح: أن المراد بالورود: الدخول، ولكن الله تعالى يصرف أذاها عن عباده المتقين عند ذلك الدخول^(٣).

٢- يُرجح أن السحرة الذين آمنوا وتوعدهم فرعون: أنه لم يقتلهم؛ وأن الله عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ^(٤).

٣- أن المراد بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [التجم: الآية ١]، كما في «سورة النجم»، و﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: الآية ٧٥] في «سورة الواقعة»: هو نجوم القرآن

(١) كقوله:

١- من أقبح القبيح استخفاف الدنيء الأردل بالأكرم الأفضل (٦٦٦/٧).

٢- العاقل الكيس الحكيم لا يكثرث بانتقاد المجانين (٧/١).

٣- الرجال الذين أخذوا كنوز كسرى وقيصر ودانت لهم مشارق الأرض ومغاربها: ليس فيهم حائق -أي للحية- (٦٣١/٤).

٤- وكم من كلام مليء بزخرف القول، وهو عقيم لا فائدة فيه (٣٢٤/٧).
وينظر من مواعظه مثلاً في: (٧٠٠، ٤٥٥/٣).

(٢) «الأضواء» (١٢٨/٧).

(٣) «الأضواء» (٤٣٦/٤).

(٤) «الأضواء» (٥٩١/٤).

التي نزل بها الملك نجمًا فنجماً^(١).

٤- التحقيق أن «اللام» في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: الآية ٨]: أنها لام التعليل، وليست لام العاقبة والضرورة^(٢).

□ **ولك أن تقرأ مستمتعاً متعجباً من كلامه على هدي القرآن للتي هي أقوم؛** فقد أطال الكلام عن القرآن وأثره، وذكر جملاً وافرة في جهات مختلفة كثيرة من هدي القرآن للتي هي أقوم، وعن حل المشاكل العالمية بأعدل الطرق^(٣).

□ **وقد بين الشيخ الأمين** أن من أنواع البيان التي تضمنها الكتاب: أن يقول بعض العلماء في الآية قولاً، ويكون فيها قرينة دالة على عدم صحة ذلك القول، ثم يذكر القول ويُعقب عليه. فلو انبرى طالب نبيه وجمع استدراك الأمين على المفسرين - وخاصة الأئمة ابن جرير وابن كثير والقرطبي - لخرج في مجلد لطيف مفيد.

□ **وقد ذكر حادثة وفائدة عجيبة؛** حيث قال **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: «يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء الملح والماء العذب في مجرى واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، بل يكون بينهما حاجز. ومن المواضع التي هو واقع فيها المحل الذي يختلط فيه: نهر السنغال بالمحيط الأطلسي بجانب مدينة سان لويس، وقد زرت مدينة سان لويس عام ستة وستين وثلاثمائة وألف هجرية، واغتسلت مرة في نهر السنغال، ومرة في المحيط، ولم آت محل اختلاطهما، ولكن أخبرني بعض المرافقين الثقات أنه جاء إلى محل اختلاطهما، وأنه جلس يغرف بإحدى يديه عذبةً فرائتاً، وبالأخرى ملحةً أجاباً، والجميع في مجرى واحد، لا يختلط

(١) «الأضواء» (٧/٧٤٥).

(٢) «الأضواء» (٦/٥٠٠).

(٣) «الأضواء» (٣/٤٨٧-٥٤٢).

أحدهما بالآخر!!»^(١).

وقد خرج «الأضواء» بحلة زاهية جميلة؛ أشرف على طبعه تلميذ الشيخ الأمين الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، وهو يقع في سبعة مجلدات، ولكنه لم يصف معه «التممة»، بل إلى ما انتهى إليه الأمين.

□ حال الشيخ الأمين مع القرآن:

من الجليّ للمطلع على سيرة الأمين أنه جعل القرآن روحه وحياته، فتخلق بأخلاقه، وتآدب بآدابه، ونهل من معارفه؛ «وكان يملأ فؤاده الفرحة بالقرآن»، وقد شهد له أعلام بعلو كعبه بالتفسير. وهذه نماذج عملية لما سبق:

١- حَفِظَ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وأخذ السند عن النبي ﷺ في القرآن وعمره ست عشرة سنة!^(٢).

٢- قال ﷺ: «لا توجد آية في القرآن إلا درستها على حدة»^(٣).

٣- سئل: ما الذي يطرد وساوس الشيطان؟ قال: «التدبر في كتاب الله»^(٤).

٤- قال الشيخ عبدالرحمن الطحان: أذكر أنني حضرت موعظة للشيخ المبارك محمد الأمين الشنقيطي - عليه رحمة الله - في المدينة في رمضان في تفسير قول الرحمن: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: الآية ٥٦]، فما قطع المحاضرة إلا بالبكاء^(٥).

(١) «الأضواء» (٦/٣٧٥).

(٢) «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر» (٥/٣٤٦).

(٣) «المبتدأ والخبر» (٥/٣٨٩).

(٤) «المبتدأ والخبر» (٥/٣٨٩).

(٥) «المبتدأ والخبر» (٥/٣٩٩).

٥- قال ابنه الشيخ عبدالله: كنت أقرأ عليه القرآن في مكة فإذا هو يبكي، وقال: يا ولدي: في كتاب الله آية تفرحني كثيرًا، فقلت: هل الآية آية سورة الملائكة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ [فاطر: الآية ٣٢] الآية؟ فقال: لا، بل هي قوله تعالى: ﴿وَجَزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: الآية ٣١، ٣٢]. ونحن تجنبنا كبائر الإثم، وإن شاء الله نترك ما استطعنا من صغارها^(١).

٦- وقال - أيضًا - ابنه الشيخ عبدالله: إنه كان يجلس في المجلس فيأتي الضيف ولا يشعر به حتى ينبهه ابنه إلى قدوم الضيف؛ وذلك لانشغال فكره بتجميع شواهد آية من كتاب الله؛ وذلك زمن تأليفه «أضواء البيان»^(٢).

٧- اغتاب رجلٌ كبير السن أحدًا عند الشيخ الأمين فنهاه، فقال المغتاب: أنا المتكلم لا أنت! فرد الشيخ بقوله: «أنا شايب بين جنبيّ «سورة البقرة» تسكت بأدب أو تخرج!»^(٣).

٨- قال فيه الشيخ الألباني: «حينما يُلقى المحاضرة يذكرني بشدة حفظه واستحضاره للنصوص - وبخاصة الآيات القرآنية - بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في قوة استحضاره للآيات التي تتناسب مع البحث الذي هو يخوض فيه»^(٤).

٩- وقال فيه الشيخ حماد الأنصاري: «لم يكن له منافس في تفسير القرآن بأنواعه الأربعة: بالقرآن، والسنة، وأقوال السلف، واللغة العربية»^(٥).

(١) «المبتدأ والخبر» (٣٩٩/٥).

(٢) «المبتدأ والخبر» (٣٩١/٥).

(٣) «المبتدأ والخبر» (٤٠٠/٥).

(٤) «المبتدأ والخبر» (٤٢١/٥).

(٥) «المبتدأ والخبر» (٤٢٢/٥).

١٠- قال الشيخ عطية محمد سالم: وقد سمعت من الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه - قوله: لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه ويسر فهمه إلا القيام به من جوف الليل، وقد كان - رحمه الله تعالى - لا يترك ورده من الليل صيفاً أو شتاءً، وقد أفاد هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥] (١).

١١- ذكر الشيخ عطية سالم أنه درس «سورة البقرة» بين البيت والمسجد النبوي على الشيخ الأمين وهو يمشي في الطريق! (٢).

١٢- كان الشيخ الأمين في المدينة ولم يوجد عنده مال، وقد وعده أحد جيرانه أن يقترض له مالاً، ولما أراد الشيخ الأمين أن يأتيه وجده يشتغل، وعليه ملابس متبدلة، فرجع عنه وكأنه وجد في نفسه قليلاً أنه في عوز، قال: «ولم أشعر حتى خررتُ ساجداً في الطريق في الغبار، ورفعت رأسي وعندي فرح ونشوة لا يعلمها إلا الله؛ إكراماً لما أعطاني من العلم، فكيف أريد دنيا وربي أكرمني بالعلم، وبفهم كتاب الله، فذهبت إلى البيت وكان الدنيا كملت لي لاستشعاري نعمة الله عليّ بما أعطاني من فهم القرآن، وقد سدّ الله لي تلك الحاجة من غير أن أسأل أحداً ونذهب لأحد - إكراماً منه وفضلاً -» (٣).

١٣- ويتحدث عنه أحد تلامذته ويقول عنه: آية عصره في حفظ كتاب الله والتبحر في علومه.

وكان قوي العاطفة يتفاعل مع تفسيره للآيات، ويظهر لمن يراه ويسمعه أنه يُفسر ويتفكر ويتعجب ويخاف ويحزن ويُسر بحسب ما في الآيات من المعاني.

(١) «تمة الأضواء» (٦١٣/٨).

(٢) «ندوة حياة العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي»، مقطع في اليوتيوب، دقيقة (٢١)، والمتحدثان هما: أبناء الشيخ الأمين.

(٣) «جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف» (٣٩/١) للطويان.

كان يتحرك وهو على مقعده بدون شعور من شدة تفاعله مع معاني الآيات، فكان مقعده يزحف حتى يصل إلى المقعد الذي يقابله من مقاعد الطلاب!!^(١).



(١) ينظر: مقدمة: معارج الصعود إلى تفسير «سورة هود»، لتلميذه الشيخ عبدالله قادري؛ وهو كتاب كتبه عن الشيخ الأمين الشنقيطي في قاعة الدراسة في الجامعة الإسلامية، وقد ذكر في مقدمته نبذة عطرة من سيرة الأمين، وبعض ما ارتسم في ذهنه من خواطر عنه، ومن طريقه أنه ذكر مناميين له في الأمين.

«متمم الأضواء»

□ أكمل الشيخ عطية محمد سالم رحمته الله المسير من «سورة الحشر» حتى «سورة الناس»، وقد طُبِعَ «الأضواء» قبل طبع المجمع ومعه «التتمة»، وقد اعتمدت في «التتمة» على طبعة عالم الكتب، وفي آخر «التتمة»: الفهرس الفقهي لكامل «أضواء البيان».

□ ويعد الشيخ عطية من ألصق الناس بشيخه، وهو مشغوف بحب شيخه، وحق له ولا ملامة! «فقد صاحبه ولازمه ليل نهار، وأكثر من مرافقته في الطعن والأسفار، بل قال عنه: إنه لشيخي وأعز عليّ من والدي».

وفي «التتمة» ينقل الشيخ عطية ما تقدم من تقرير وتحقيق الشيخ الأمين في «الأضواء».

وينقل - أيضاً - بعض ما سمعه من تعليقات وإملاءات الشيخ الأمين، وفيها فوائد جمّة، ولطائف بدعيّة مليحة^(١).

□ **ومن وفاء الشيخ عطية مع شيخه الأمين:** أنه لا يكاد يذكره في «التتمة» إلا ويتبع بقوله: رحمة الله علينا وعليه، وهذا يذكرنا بقول الشيخ رزق الله التميمي الحنبلي: «يقبح بكم أن تستفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا تترحموا علينا» رحمته الله^(٢).

□ وقد شجع الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز الشيخ عطية سالم على إتمام الكتاب، وقرأ عليه الشيخ عطية بعض النماذج لما كتبه فاستحسنها^(٣).

(١) ينظر مثلاً: (٣٧٦/٨)، (٣٨٢).

(٢) «السير» (٦١٣/١٨).

(٣) «تتمة الأضواء» (٢٩٣/٩)، وينظر: (٧٤٤/٩).

وقال عن مسألة: عدد أسماء الله تعالى، وما معنى قول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؟: وقد حضرت مجلساً للشيخ -رحمة الله تعالى عليه- في بيته مع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وسأله - أي الشيخ ابن باز- عن الصحيح في ذلك^(١).

ومن دقة الشيخ عطية أنه لما ذكر مسألة: حالة ازدحام المسجد النبوي وامتداد الصفوف إلى الخارج في الشارع، هل لامتداد الصفوف تلك المضاعفة في الأجر؟ قال: إن فضيلة الجماعة حاصلة بلا خلاف. أما المضاعفة إلى ألف، فلم أف على نص فيها، وقد سألتُ الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه- عن ذلك مرتين؛ ففي الأولى: مال إلى اختصاص المسجد بذلك، وفي المرة الثانية - وبينهما نحو من عشر سنوات - : مال إلى عموم الأجر^(٢).

□ ومن الطريف أنه من شدة شغفه بشيخه ذكر أنه قد رأى منامين، قال:

الأول: عندما وصلت إلى سورة: ﴿ت﴾ [القلم: الآية ١] عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: الآية ٤] ومن منهج «الأضواء» تفسير القرآن بالقرآن، وهذا وصف مجمل، وحديث عائشة: «كان خُلُقُه القرآن»، فأخذت في التفكير، كيف أُفصّل هذا المعنى من القرآن، وأُبيّن حكمه وصفحه وصبره وكرمه وعطفه ورحمته ورأفته وجهاده وعبادته، وكل ذلك مما جعلني أقف حائرًا وأمكث عن الكتابة عدة أيام، فرأيت الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه- في النوم، كأننا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكأنه ليس في نشاطه العادي، فسألته ماذا عندك اليوم؟ فقال: عندي تفسير. فقلت: أتدرس اليوم؟ قال: لا، فقلت: وما هذا الذي بيدك؟ - لدفتر في يده - فقال: مذكرة تفسير؛ أي: التي كان سيُفسّرُها وهي

(١) «تتمة الأضواء» (١١٩/٨).

(٢) «تتمة الأضواء» (٥٨٦/٨).

مخطوطة، فقلت له: من أين في القرآن؟ فقال: من أول: ﴿تَّ﴾ [القلم: الآية ١] إلى آخر القرآن، فحرصتُ على أخذها لأكتب منها، ولم أتجرأ على طلبها صراحة، ولكن قلت له: إذا كنت لم تدرس اليوم فأعطنيها أبيضها وأجلدها لك، وآتيك بها غداً، فأعطانيها، فانتبهت فرحاً بذلك، وبدأت في الكتابة.

والمرة الثانية: في «سورة المطففين»، لما كتبت على معنى التطفيف، ثم فكرت في التوعد الشديد عليه مع ما يتأتى فيه من شيء طفيف، حتى فكرت في أن له صلة بالربا، إذا ما بيع جنس بجنسه، فحصلت مغايرة في الكيل ووقع تفاضل، ولكنني لم أجد من قال به، فرأيت فيما يرى النائم أني مع الشيخ -رحمة الله تعالى علينا وعليه- ولكن لم يتحدث معي في شيء من التفسير. وبعد أن راح عني، فإذا بشخص لا أعرفه يقول وأنا أسمع دون أن يوجه الحديث إليّ: إن في التطفيف رباً إذا بيع الحديد بحديد، وكلمة أخرى في معناها نسيته بعد أن انتبهت^(١).

□ ويذكر الشيخ عطية سالم قصصاً واقعية معاصرة^(٢)؛ ومما ذكره:

١- شاهدنا شيخ القراء بالمدينة المنورة الشيخ حسن الشاعر - لا زال على قيد الحياة عند كتابة هذه الأسطر - تجاوز المائة بكثير، وهو لا يزال يُقرئ تلاميذه القرآن، ويُعلمهم القراءات العشر، وقد يسمع لأكثر من شخص يقرؤون في أكثر من موضع، وهو يضبط على الجميع!!^(٣).

(١) «تتمة الأضواء» (٢٨٥/٩)، وينظر: (١٠٣/٩).

(٢) وينظر:

١- أن المكيلات تتفاوت - ثقلاً وكثافة - وأنه أخذ الصاع الذي عنده، وعابره أولاً على صاع آخر قديم، فوجد أمراً لافتاً للنظر عند المقارنة (٤٩٩/٨).

٢- قصته مع صاحب الميزان (١٠١/٩).

٣- قصة اللص الذي كَفَّ عن السرقة حياءً من الناس (٢٦١/٩).

(٣) «تتمة الأضواء» (٣٣٤/٩)، وقد توفي في عام (١٤٠٠هـ) رحمته الله.

٢- رأيتُ بنفسِي - وأنا مدرس بالأحساء - نسخة لـ«سنن أبي داود» عند آل المبارك وعليها تعليق لأخت صلاح الدين الأيوبي^(١).

٣- حدثني عدة أشخاص عن غريبتين؛ إحداهما: أن نخلة موجودة حتى الآن في بعض السنين - فحلاً - يُؤخذ منه ليؤبر النخيل، وفي بعض السنين نخلة تطلع وتثمر. وحدثني آخر في نفس المجلس: من أنه توجد عندهم شجرة نخل يكون أحد شقيها فحلاً يؤخذ منه الطلع يُلقح به النخل، وشقيها الآخر نخلة يتلقح من الشق الآخر لمجاورته، وكل ذلك على خلاف العادة، ولكنه دال على قدرة الله تعالى^(٢).

٤- وذكر مثاليين من اللعب في التأويل؛ أحدهما: رأيت رجلاً عامياً عادياً، قد لبس حلة كاملة من عمامة وثوب صقيل وحزام جميل مما يسمونه نصبة؛ أي: بذلة كاملة، فقال له رجل: ما هذه النصبة يا فلان؟ فقال له: لما فرغت من عملي نصبت، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: الآية ٧]!!^(٣).

وقد اقترح الشيخ عطية سالم أن يفرد برسالة: موضوع: المناسبة والارتباط بين المقسم به والمقسم عليه، ويبيّن أنه لم يقف على بحث مستقل فيه^(٤).



(١) «تتمة الأضواء» (٣٦١/٩). وراجعته فإنه مهم، فقد ذكر غريبتين أيضاً عن نساء شتقيط.

(٢) «تتمة الأضواء» (٢٥٦/٩).

(٣) «تتمة الأضواء» (٣٢١/٩).

(٤) «تتمة الأضواء» (٧٣-٦٩/٩).

أهمية تفسير القرآن بالقرآن

١- لا شك أن أصدق تفسير لكتاب الله هو كلام الله؛ لأنه صادر من المتكلم به، فقائل الكلام أدرى بمعانيه ومقاصده من غيره، فإذا تبين مراد القرآن من القرآن فلا يعدل عنه وقد ذكر الشيخ الأمين إجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله؛ إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله - جلّ وعلا - من الله - جلّ وعلا - .

٢- استعمال النبي ﷺ هذا الطريق؛ إذ نُقل عنه عدد من المرويات فسّر فيها بعض الآيات بآيات أخرى.

٣- أن تفسير القرآن بالقرآن باب من أبواب التدبر المأمور به في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتُ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ يَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ قُلْ بَلَىٰ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النساء: الآية ٨٢] (١).

ولذا فإن كتاب «الأضواء» مفيد جداً لحافظ القرآن؛ لأجل أن يفهم القرآن، وإذا فهمه تلذذ بقراءته، وأوصيه بأن يقرأ الآية المراد بيانها، ويقرأ السؤال - كما سيأتي -؛ ثم يُعمل فكره في الجواب عن السؤال، وربما يكون فيها بعض الصعوبة بادئ الأمر، ولكن بعدها سيحمد العاقبة.



(١) ينظر: «تفسير القرآن بالقرآن»، دراسة تأصيلية للشيخ: أحمد البريدي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية؛ فهو مبحث جميل.

عملي في هذا المختصر

وقد طالعت في «الأضواء» وانتفعت منه، ورجبتُ في اختصارِ يكون تذكرةً لِنفسي ولِمَن شاء أن ينتفع به من إخواني المسلمين، وقد اقتصرت على الآيات التي يقول الشيخ الأمين على إثرها: لم يُبين هنا كذا وكذا، ثم يقول: ولكنه بيّنه في مواضع آخر، فيفصل الشيخ الأمين ما أجمل هناك، وأحياناً يضع سؤالاً على الآية الكريمة ثم يجيب عليه. وانتهجت ما يلي:

- ١- أن الشيخ الأمين يذكر أحياناً عدة آيات لإيضاح الآية المراد تفسيرها، فاقترت على آيتين فقط.
- ٢- حذف كل ما ذكر من المسائل الفقهية والحديثية والأصولية وغيرها، واقترت على القرآن فقط.
- ٣- حاولت إبقاء نص كلام المؤلف وتعبيره، وقد يقتضي المقام أن أزيد كلمة أو كلمتين للتوضيح حتى يتناسق مع طريقي في التلخيص، مع محاولة الاختصار ما أمكن بما لا يخل بالمعنى.
- ٤- أزيد في فقرة السؤال كلمة أو كلمتين لتناسق السؤال، وفي مواضع معدودة كتبت السؤال.
- ٥- كل ما سبق جعلته في جداول؛ ليسهل حفظه وتدبره.

وقد استخرت الله تعالى في هذا المختصر فكتب لي الخيرة، وأسأله أن يتمم المراد ويجعله ذخراً يوم المعاد.

□ ولا بد من إزاء كلمة شكر ووفاء إلى فضيلة الشيخ الدكتور: عقيل بن سالم الشمري عضو هيئة التدريس بجامعة المجمعة، والمشرف العام على معهد الإمام الطبري لعلوم القرآن وآدابه، التابع لجمعية تحفيظ القرآن بحفر الباطن نفع الله بعلمه

على قراءته للكتاب وعلى تشجيعه واهتمامه لأجل أن يخرج الكتاب بأبهى حلة .
 □ وأيضاً لمسة شكر وتقدير للشيخ الفاضل: يوسف بن ناصر الجوعي - حفظه الله -
 المدير العام لجمعية رعاية الأيتام بمحافظة حفر الباطن، على تشجيعه لطباعة هذا
 الكتاب ونشره؛ ليكون صدقة جارية عن فضيلة الشيخ القاضي: سليمان بن
 عبد الرحمن الثنيان، فبارك الله في جهوده وجعل ما يقوم به في ميزان الحسنات .
 □ ومن رد الجميل ألا أنسى أخي الأستاذ: أنس بن عبد العزيز المزيرعي على صبره
 لمقابلته معي هذا الكتاب- بعد صفه - بأصله «أضواء البيان» - فجزاه الله خيراً وبارك
 فيه - .

□ كما أشكر جميع المشايخ الفضلاء على قراءتهم للكتاب، وقد استفدت من
 توجيهاتهم أحسن الله إليهم ونفع بهم .

وقبل البدء نقول كما قال الشيخ عطية سالم: «رحم الله مشايخنا ووالدينا، وجزى
 الله عنا والدنا وشيخنا «الشيخ محمد الأمين» - أحسن الجزاء، وعن أضوائه حسن
 الضياء وحلل البهاء -»^(١) .

وكتبه

أبو عزام الدرعي

في: ٦ / صفر / ١٤٤٠

القصيم - بريدة

ج/ ٠٥٥٣٧٤٢٨٤١

(١) «تتمة الأضواء» (٩/٦٩١) .

سورة الفاتحة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢]	هل ذكر لحمده ظرفاً مكانياً وزمانياً؟	ذكر في «سورة الروم» أن من ظروفه المكانية: السموات والأرض في قوله: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الروم: ١٨]. وذكر في «سورة القصص» أن من ظروفه الزمانية: الدنيا والآخرة في قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠]. وقال في أول «سورة سبأ»: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١].
٢	﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]	لم يُبين هنا ما العالمون؟	بيّن ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣، ٢٤].
٣	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤]	لم يُبين هنا ما هو هذا اليوم؟	بيّنه في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧ - ١٩].

<p>بيِّن ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].</p>	<p>لم يبين هنا من هؤلاء الذين أنعم عليهم؟</p>	<p>٤ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]</p>
<p>قال جماهير من علماء التفسير: «المغضوب عليهم»: اليهود، و«الضالون»: النصارى، وقد جاء الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ. واليهود والنصارى وإن كانوا ضالين جميعاً مغضوباً عليهم جميعاً، فإنَّ الغضب إنما خُصَّ به اليهود؛ لأنهم يعرفون الحق وينكرونه، والنصارى جهلة. وقد بيَّن أن «المغضوب عليهم»: اليهود: قوله تعالى فيهم: ﴿بَاءَ وَ يَغْضَبِ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]، وقوله فيهم: ﴿هَلْ أَنْتُمْ بِبَشَرٍ مِّنْ ذَٰلِكَ مُتُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠]. وقد يبين أن الضالين النصارى: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].</p>	<p>من هم المغضوب عليهم؟ ومن هم الضالون؟</p>	<p>٥ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧]</p>

سورة البقرة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] عبر في هذه الآية بـ«من» التبعية الدالة على أنه ينفق لوجه الله بعض ماله لا كله.	لم يبين هنا ما القدر الذي ينبغي إنفاقه، والذي ينبغي إمساكه؟	بين في مواضع أخر أن القدر الذي ينبغي إنفاقه: هو الزائد على الحاجة وسد الخلة التي لا بُدَّ منها؛ وذلك كقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]. كما بينه بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].
٢	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨]	هل ذكر بياناً عن هؤلاء المنافقين؟	صرح بذكر بعضهم بقوله: ﴿وَمِنَ حَوْلِكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١].
٣	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [١٥]	هل بين شيئاً من استهزائه بهم؟	ذكر بعضه في «سورة الحديد» في قوله: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

<p>٤ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [٢٣]</p>	<p>هل صرّح باسم هذا العبد الكريم ﷺ؟</p>	<p>صرّح باسمه في موضع آخر؛ وهو قوله: ﴿وَأَمْنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ [محمد: ٢] ﷺ.</p>
<p>٥ ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٢٤]</p>	<p>ما هي هذه الحجارة؟</p>	<p>قال بعض العلماء: إنها الأصنام التي كانوا يعبدونها. هذا القول يبيّنه ويشهد له: قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].</p>
<p>٦ ﴿وَلْيَسِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٥]</p>	<p>لم يبيّن هنا ما أنواع هذه الأنهار؟</p>	<p>بيّن ذلك في قوله: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].</p>
<p>٧ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥]</p>	<p>لم يبيّن هنا ما صفات تلك الأزواج؟</p>	<p>بيّن صفاتهن الجميلة في آيات أخر؛ كقوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتٌ أَلْطَفِ عَيْنٍ﴾ [الصفات: ٤٨]، وقوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢] كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣].</p>
<p>٨ ﴿وَيَقَطُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢٧]</p>	<p>لم يبيّن هنا ما هذا الذي أمر به أن يوصل؟</p>	<p>أشار إلى أن منه الأرحام بقوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].</p>

<p>وأشار في موضع آخر إلى أن منه الإيمان بجميع الرسل؛ وذلك في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴿النساء: ١٥٠، ١٥١﴾.</p>			
<p>صرَّح في سورة «الحجر» و«ص» بأنه قال لهم ذلك قبل خلق آدم ﷺ. فقال في «الحجر»: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلٰٓصِلٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِم مِّن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سٰٓجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾. وقال في «سورة ص»: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِم مِّن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سٰٓجِدِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [ص: ٧١، ٧٢].</p>	<p>لم يبيِّن هنا هل قال لهم ذلك قبل خلق آدم ﷺ أو بعد خلقه؟</p>	<p>﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٣٤]</p>	<p>٩</p>
<p>بيَّنه في مواضع أُخر؛ كقوله: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقوله: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلٰٓصِلٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الحجر: ٣٣].</p>	<p>لم يبيِّن هنا ما موجب استكباره في زعمه؟</p>	<p>﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [٣٤]</p>	<p>١٠</p>

<p>بينها في «سورة الأعراف»، بقوله: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].</p>	<p>لم يبين هنا ما هذه الكلمات؟</p>	<p>﴿فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ﴾ [٣٧] ﴿كَلِمَاتٍ﴾</p>	<p>١١</p>
<p>بينها في آيات أخر؛ كقوله: ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَنَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، وقوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ...﴾ [البقرة: ٤٩] الآية، وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [٥] ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٥، ٦].</p>	<p>لم يبين هنا ما هذه النعمة التي أنعمها عليهم؟</p>	<p>﴿يَبْنَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٠] ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾</p>	<p>١٢</p>
<p>بين ذلك في مواضع أخر؛ كقوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائدة: ١٢].</p>	<p>لم يبين هنا ما عهده، وما عهدهم؟</p>	<p>﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [٤٠]</p>	<p>١٣</p>

<p>فعهدهم هو المذكور في قوله: ﴿لِيَن آَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة: ١٢]، وعهده هو المذكور في قوله: ﴿لَأُكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]. وأشار إلى عهدهم - أيضًا - بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].</p>		
<p>هو إيمانهم ببعض ما في التوراة، والباطل الذي لبسوا به الحق هو كفرهم ببعض ما في التوراة وجحدهم له، كصفات رسول الله ﷺ، وغيرها مما كتموه وجحدوه، وهذا يبينه قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].</p>	<p>ما الحق الذي لبسوه بالباطل؟</p>	<p>١٤ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [٤٢]</p>
<p>بينه بقوله بعده: ﴿يُذِبحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ [البقرة: ٤٩] الآية.</p>	<p>بم سامهم؟</p>	<p>١٥ ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [٤٩]</p>

<p>بَيَّنَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٦﴾﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٦٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا...﴾ [طه: ٧٧] الْآيَةَ.</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا كَيْفَ فَرَّقَ الْبَحْرَ بِهِمْ؟</p>	<p>﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَلْبَحَيْنَاكُمْ﴾ [٥٠]</p>	<p>١٦</p>
<p>بَيَّنَّهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٩﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٦﴾ وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ ﴿٧٠﴾ وَأَلْبَحَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٧١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٦٠ - ٦٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ يَجُنُودُهُ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا كَيْفَ أَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ؟</p>	<p>﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٠]</p>	<p>١٧</p>
<p>بَيَّنَّ فِي «سُورَةِ الْأَعْرَافِ» أَنَّهَا مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَنَّهُ وَعَدَهُ أَوَّلًا ثَلَاثِينَ، ثُمَّ أَتَمَّهَا بِعِشْرِينَ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعِشْرِينَ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأَعْرَافُ: ١٤٢].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ وَعَدَهُ إِيَّاهَا مَجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟</p>	<p>﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٥١]</p>	<p>١٨</p>

<p>بَيَّنَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُمْ خُورًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُمْ خُورًا﴾ [طه: ٨٧، ٨٨].</p>	<p>لم يبين هنا من أي شيء هذا العجل المعبود من دون الله؟</p>	<p>١٩ ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾ [٥٤]</p>
<p>أَوْضَحَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا أَلْبَعْلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١].</p>	<p>ما المراد بالطور؟</p>	<p>٢٠ ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ [٦٣]</p>
<p>بَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ الْكِتَابُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣].</p>	<p>لم يبين هنا هذا الذي آتاهم ما هو؟</p>	<p>٢١ ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣]</p>
<p>فَصَلَّهَا فِي «سُورَةِ الْأَعْرَافِ»، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].</p>	<p>هل فصل قصتهم في موضع آخر؟</p>	<p>٢٢ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [٦٥]</p>
<p>أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَقُلْنَا أَصْرِبُوهُ بِعَضِيحٍ﴾ [البقرة: ٧٣].</p>	<p>لم يصرح هل هذه النفس ذكر أو أنثى؟</p>	<p>٢٣ ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا﴾ [٧٢]</p>
<p>أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣].</p>	<p>لم يبين هنا ما سبب قسوة قلوبهم؟</p>	<p>٢٤ ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [٧٤]</p>

<p>وقوله: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦].</p>			
<p>قيل: إن الاستثناء منقطع؛ والمعنى: لا يعلمون الكتاب، لكن يتمنون أمانني باطلة. ويدل لهذا القول: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، وقوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣].</p>	<p>ما هي هذه الأمانني؟</p>	<p>﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [٧٨]</p>	<p>٢٥</p>
<p>بينها في مواضع آخر؛ كقوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِتَايَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُورِيهِ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]، إلى غير ذلك من الآيات.</p>	<p>لم يبين هنا ما هذه البينات؟</p>	<p>﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ٨٧]</p>	<p>٢٦</p>
<p>هو جبريل عليه السلام - على الأصح -؛ ويدل لذلك: قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧].</p>	<p>من هو روح القدس؟</p>	<p>﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [٨٧]</p>	<p>٢٧</p>

<p>بَيْنَهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ ءَايَتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَالْقُلُوبُ غَاصَّةٌ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ [الأعراف: ١٠٧، ١٠٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَرْحَبْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلِقْ﴾ [الشعراء: ٦٣].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ؟</p>	<p>٢٨ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٩٢]</p>
<p>صَرَّحَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمَعَاهِدُ لَهُمْ، وَأَنَّهُمْ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥، ٥٦]. وَصَرَّحَ فِي آيَةٍ أُخْرَى بِأَنَّهُمْ أَهْلُ خِيَانَةٍ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].</p>	<p>مَنْ هُوَ هَذَا الْمَعَاهِدُ لَهُمْ؟</p>	<p>٢٩ ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [١٠٠]</p>
<p>بَيَّنَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا هَذَا الَّذِي سَأَلَهُ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ مَا هُوَ؟</p>	<p>٣٠ ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨]</p>

<p>جاء مفصلاً في آيات أخر، كقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَهُمْ اللَّهُ أَفَّ يُوَفِّكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [التحل: ٥٧].</p>	<p>﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ مَن هَذَا الْوَلَدِ الْمَرْعُومِ - عَلِي زَاعِمَهُ لِعَائِنِ اللَّهِ - ؟﴾</p>	<p>٣١ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [١١٦]</p>
<p>يبين في «سورة الجمعة» أن تلك الأمة: العرب، والرسول: هو سيد الرسل محمد ﷺ؛ وذلك في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٢، ٣]؛ لأن الأميين: العرب بالإجماع، والرسول المذكور: نبينا محمد ﷺ إجماعاً.</p>	<p>لم يبين هنا من هذه الأمة التي أجاب الله بها دعاء نبيه إبراهيم وإسماعيل ﷺ؟</p>	<p>٣٢ ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾</p>

<p>ولم يُبعث رسول من ذرية إبراهيم وإسماعيل غير نبينا محمد ﷺ وحده. وثبت في الصحيح أنه هو الرسول الذي دعا به إبراهيم، ولا يُنافي ذلك عموم رسالته ﷺ إلى الأسود والأحمر.</p>	<p>ولم يُبين هنا - أيضًا - هذا الرسول المسؤول الذي بعثه فيهم من هو؟</p>		
<p>بيّنها بقوله: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا فِيمَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، فصرّح في هذه الآية بأنها دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمدًا ﷺ، وكذا في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التحل: ١٢٣].</p>	<p>لم يُبين هنا ما مِلَّة إبراهيم؟ [١٣٠]</p>	<p>٣٣ ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٠]</p>	
<p>أشار إلى أنه دين الإسلام هنا بقوله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وصرّح بذلك في قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].</p>	<p>ما هو هذا الدين؟</p>	<p>٣٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ [١٣٢]</p>	

<p>بيّن في «سورة الأعلى» أنه صحف، وأن من جملة ما في تلك الصحف: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ ﴿١٧﴾ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ .</p> <p>وذلك في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٧﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٨﴾﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩] .</p>	<p>لم يبيّن هنا ما هذا الذي أنزل إلى إبراهيم؟</p>	<p>٣٥ ﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٦﴾﴾</p>
<p>بيّنه في مواضع أخر: ذكر أن ما أوتيته موسى: هو التوراة المعبر عنها بالصحف في قوله: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٩]؛ وذلك كقوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴿١٥٤﴾﴾، وهو التوراة بالإجماع.</p> <p>وذكر أن ما أوتيته عيسى: هو الإنجيل، كما في قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿٢٧﴾﴾ [الحديد: ٢٧] .</p>	<p>لم يبيّن هنا ما الذي أوتيته موسى وعيسى؟</p>	<p>٣٦ ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ﴿١٣٦﴾﴾</p>

<p>بَيِّنْ كُلَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : فَصَرَّحَ بِأَنَّهُمْ امْتَثَلُوا الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ : ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] . وذكر جزاءهم على ذلك بقوله : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢] .</p>	<p>لم يذكر هنا هل فعلوا ذلك أو لا؟ ولم يذكر جزاءهم إذا فعلوه .</p>	<p>٣٧ ﴿وَمَا أَوْقَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [١٣٦] أمر الله النبي ﷺ والمسلمين في هذه الآية أن يؤمنوا بما أوتيه جميع النبيين، وألا يفرقوا بين أحد منهم؛ حيث قال: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا...﴾ [١٣٦] إلى قوله: ﴿وَمَا أَوْقَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [١٣٦]</p>
<p>بَيِّنْهُ بِقَوْلِهِ : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] .</p>	<p>لم يبين هنا ما الصراط المستقيم؟</p>	<p>٣٨ ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٤٦]</p>
<p>بَيِّنْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ</p>	<p>لم يبين هنا هل هو شهيد عليهم في الدنيا أو الآخرة؟</p>	<p>٣٩ ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [١٤٣]</p>

<p>وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿[النساء: ٤١، ٤٢].﴾</p>			
<p>بينه قوله بعده: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].</p>	<p>ما هذه القبلة؟</p>	<p>﴿فَلَنُؤَلِّسَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [١٤٤]</p>	<p>٤٠</p>
<p>أشار إلى ذلك في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].</p>	<p>لم يُبين هنا ما اللاعنون؟</p>	<p>﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْمَلَكُوتُ﴾ [١٥٩]</p>	<p>٤١</p>
<p>بين ذلك في مواضع أخرى؛ كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُوسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ بَصِيرَةً وَذَكَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾﴾ [ق: ٦-٨]، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٢﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾﴾ ولقد زيننا السماء الدنيا بمصبيح وجعلناها رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿[الملك: ٣، ٤].﴾</p>	<p>لم يُبين هنا ما وجه كونهما آية؟</p>	<p>﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] إلى قوله: ﴿لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [١٦٤]</p>	<p>٤٢</p>

<p>وقوله في الأرض: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].</p>			
<p>بين ذلك في مواضع آخر؛ كقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْأَيُّمَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ﴾ [٧١] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [٧٢] ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الفص: ٧١] - [٧٣] إلى غير ذلك من الآيات.</p>	<p>لم يبين هنا ما وجه كون اختلافهما آية؟</p>	<p>٤٣ ﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [١٦٤] إلى قوله: ﴿لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [١٦٤]</p>	
<p>بين ذلك في مواضع آخر؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُجْعَلُهُمْ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ﴾ [التور: ٤٣].</p>	<p>لم يبين هنا ما كيفية تسخيرها؟</p>	<p>٤٤ ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤]</p>	

<p>هم الكفار، وقد بين ذلك بقوله في آخر الآية: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقال جلّ وعلا: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].</p>	<p>من المراد بالذين ظلموا هنا؟</p>	<p>﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ [١٦٥]</p>	<p>٤٥</p>
<p>أشار إلى ذلك في «سورة النور»، بقوله: ﴿وَمَنْ يَبِغْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١].</p>	<p>لم يذكر هنا ما يترتب على اتباع خطواته من الضرر؟</p>	<p>﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ [١٦٨]</p>	<p>٤٦</p>
<p>فصل ذلك في مواضع أخرى، فذكر: - مما يقولونه بغير علم: أن الله حرّم البحائر والسوائب ونحوها. فصرّح بأنه لم يُحرّم ذلك بقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣]. - مما يقولونه بغير علم: أن الله شركاء. فتزّه نفسه عن الشركاء المزعومة بقوله: ﴿سُبْحٰنَهُ وَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].</p>	<p>لم يبيّن هنا ما هذا الذي يقولونه عليه بغير علم؟</p>	<p>﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [١٦٩]</p>	<p>٤٧</p>

<p>مما يقولونه بغير علم: أن له أولادًا بِحُجَّتِهِ عن ذلك علوًا كبيرًا. فنزه نفسه عن الأولاد المزعومة بقوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٦].</p>			
<p>أشار في موضع آخر إلى أن سبب الاضطراب المذكور: المخمصة؛ وهي الجوع، وهو قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]. وأشار إلى أن المراد بالباغي والعادي: المتجانف للإثم؛ وذلك في قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾ [المائدة: ٣]. والمتجانف: المائل.</p>	<p>لم يُبين هنا ما سبب اضطرابه؟</p> <p>ولم يُبين من المراد بالباغي والعادي؟</p>	<p>٤٨ ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [١٧٣]</p>	
<p>بيّن في غير هذا الموضع أنه أنزل في ليلة القدر من رمضان؛ وذلك في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]؛ لأن الليلة المباركة هي ليلة القدر على التحقيق.</p>	<p>لم يبين هنا: هل أنزل في الليل منه أو النهار؟</p>	<p>٤٩ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [١٨٥]</p>	

<p>بَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَعَآقَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَآقَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].</p>	<p>لم يُصِرَّح هنا بالمراد بمن اتقى؟</p>	<p>٥٠ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ [١٨٩]</p>
<p>أشار في آيات أخر إلى أنه ربح التجارة؛ كقوله: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الزمل: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].</p>	<p>لم يُبَيِّن هنا ما هذا الفضل الذي لا جناح في ابتغائه أثناء الحج؟</p>	<p>٥١ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٩٨]</p>
<p>بيّن ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨].</p>	<p>لم يُبَيِّن هنا المكان المأمور بالإفاضة منه المعبر عنه بلفظة ﴿حَيْثُ﴾؟</p>	<p>٥٢ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [١٩٩]</p>

<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهَا الضَّحْكُ مِنْهُمْ، وَالتَّغَامُزُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [المطففين: ٢٩، ٣٠].</p>	<p>لم يُبَيَّنْ هُنَا مَا سَخَرِيَّةَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مِنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟</p>	<p>٥٣ ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢١٢]</p>
<p>بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٤، ٣٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَهْتَوَلَاءَ الَّذِينَ أَفْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمُ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأعراف: ٤٩].</p>	<p>لم يُبَيَّنْ هُنَا مَا فَوْقِيَّةَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكُفَرَاءِ؟</p>	<p>٥٤ ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٢١٢]</p>
<p>وَصَفَهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].</p>	<p>لم يَصِفْ هَذَا الْخَيْرَ هُنَا بِالْكَثْرَةِ.</p>	<p>٥٥ ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢١٦]</p>
<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَأَنَّهُمْ حَصَلَ لَهُمُ الْيَأْسُ مِنْ رَدِّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣].</p>	<p>لم يَبَيِّنْ هُنَا هَلْ اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ أَوْ لَا؟</p>	<p>٥٦ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَبِّلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [٢١٧]</p>

<p>وبيّن في مواضع أخر أنه مظهر دين الإسلام على كل دين؛ كقوله في «براءة»، و«الصف»، و«الفتح»: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣].</p>			
<p>بيّن في آية أخرى أنه إيقاع العداوة والبغضاء بينهم، والصدّة عن ذكر الله، وعن الصلاة؛ وهي قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].</p>	<p>لم يبيّن هنا ما هذا الإثم الكبير؟</p>	<p>﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩]</p>	<p>٥٧</p>
<p>بيّن في «سورة المائدة» أن المراد بما كسبت القلوب: هو عقد اليمين بالنيّة والقصد. وبيّن أن اللازم في ذلك إذا حث: كفارة؛ هي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، ومن عجز عن واحد من الثلاثة فصوم ثلاثة أيام؛ وذلك في قوله:</p>	<p>لم يُصرّح هنا بالمراد بما كسبته قلوبهم؟ ولم يذكر هنا ما يترتب على ذلك إذا حث؟</p>	<p>﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [٢٢٥]</p>	<p>٥٨</p>

<p>﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرَتْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].</p>			
<p>أشار لها في موضع آخر؛ وهو قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، فأشار إلى أن الرجل أفضل من المرأة.</p>	<p>لم يبيّن هنا ما هذه الدرجة التي للرجال على النساء؟</p>	<p>﴿وَالرِّجَالُ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [٢٢٨]</p>	<p>٥٩</p>
<p>بيّن ذلك في «سورة الطلاق» بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسَترُضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: ٦]، والمراد بتعاسرهم: امتناع الرجل من دفع ما تطلبه المرأة، وامتناع المرأة من قبول الإرضاع بما يبذله الرجل ويرضى به.</p>	<p>لم يبيّن هنا ما الوجه الموجب للإرضاع؟</p>	<p>﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣٣]</p> <p>في هذه الآية: أن الرجل إذا أراد أن يطلب لولده مرضعة غير أمه، لا جناح عليه في ذلك، إذا سلّم الأجرة المعينة في العقد.</p>	<p>٦٠</p>

<p>بين في موضع آخر أنها تبلغ سبعمائة ضعف، وتزيد عن ذلك؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].</p>	<p>لم يبين هنا كم قدر هذه الأضعاف الكثيرة؟</p>	<p>﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [٢٤٥]</p>	<p>٦١</p>
<p>بين في مواضع أخر أن مما علمه: صنعة الدروع؛ كقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، وقوله: ﴿وَأَلَّنا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١١﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدِرَ فِي السَّرَدِ﴾ [سبأ: ١٠، ١١].</p>	<p>هل بين شيئاً مما علم عبده داود عليه السلام؟</p>	<p>﴿وَأَتَاكُهُ اللَّهُ الْملكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [٢٥١]</p>	<p>٦٢</p>
<p>بين أن منهم موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، بقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].</p>	<p>لم يبين هنا من هذا الذي كلمه الله منهم؟</p>	<p>﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣]</p>	<p>٦٣</p>
<p>أشار في مواضع أخر إلى أن منهم: - محمداً ﷺ: كقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، أو قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].</p>	<p>هل بين من رفع من الأنبياء درجات؟</p>	<p>﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣]</p>	<p>٦٤</p>

<p>- إبراهيم <small>عليه السلام</small>: كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] . . . إلى غير ذلك من الآيات .</p> <p>- داود <small>عليه السلام</small>: وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] .</p> <p>- إدريس <small>عليه السلام</small>: وهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٥٧) [مريم: ٥٧] .</p> <p>- عيسى <small>عليه السلام</small>: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧] .</p>			
<p>بيّن في «سورة الحشر» أن سبب فقرهم: هو إخراج الكفار لهم من ديارهم وأموالهم بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨] .</p>	<p>لم يبيّن هنا ما سبب فقرهم؟</p>	<p>﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٧٣]</p>	<p>٦٥</p>
<p>بيّن في موضع آخر أن هذا الإرباء: مضاعفة الأجر، وأنه يشترط في ذلك إخلاص النية لوجه الله تعالى؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾ [الزوم: ٣٩] .</p>		<p>﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٧٦]</p>	<p>٦٦</p>

<p>بينه في مواضع أخر؛ كقوله: ﴿وَمَنْ تَرَضَّوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].</p>	<p>لم يُبين الله تعالى في هذه الآية اشتراط العدالة في الشهود.</p>	<p>٦٧ ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [٢٨٢]</p>
<p>أشار إلى أنه أجاب بقوله في الخطأ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. وأشار إلى أنه أجاب في النسيان بقوله: ﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، فإنه ظاهر في أنه قبل الذكري لا إثم عليه في ذلك.</p>	<p>لم يُبين هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟</p>	<p>٦٨ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦]</p>
<p>بين أنه أجاب دعاءهم هذا في مواضع أخر، كقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وأشار إلى بعض الإصر الذي حُمِلَ على من قبلنا بقوله: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]؛ لأن اشتراط قتل النفس في قبول التوبة من أعظم الإصر. والإصر: الثقل في التكليف.</p>	<p>لم يُبين هنا هل أجاب دعاءهم هذا أو لا؟ ولم يُبين ما هو الإصر الذي كان محمولاً على من قبلنا.</p>	<p>٦٩ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [٢٨٦]</p>

﴿كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١]

لم يُبين هنا مَنْ هؤلاء
الذين مِنْ قبلهم؟
وما ذنوبهم التي
أخذهم الله بها؟

بيّن في مواضع أخر أن منهم قوم
نوح، وقوم هود، وقوم صالح،
وقوم لوط، وقوم شعيب.
وأن ذنوبهم التي أخذهم بها
هي: الكفر بالله، وتكذيب
الرسول، وغير ذلك من
المعاصي؛ كعقر ثمود للناقة،
وكلواط قوم لوط، وكتطيف
قوم شعيب للمكيال والميزان،
وغير ذلك، كما جاء مفصلاً في
آيات كثيرة:

كقوله في نوح وقومه: ﴿فَلَيْتَ
فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾
[العنكبوت: ١٤]. وكقوله في قوم
هود: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
العَقِيمَ﴾ [الذّارئات: ٤١]. وكقوله في
قوم صالح: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧]. وكقوله في
قوم لوط: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾
[الحجر: ٧٤]. وكقوله في قوم
شعيب: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ
يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ﴾ [الشّعراء: ١٨٩].

<p>بيّن في مواضع أخر أنها ثمانية أصناف؛ هي: الجمل، والناقة، والثور، والبقرة، والكبش، والنعجة، والتيس، والعنز، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ثم بيّن الأنعام بقوله: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَرْوَجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، يعني: الكبش والنعجة. ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، يعني: التيس والعنز إلى قوله: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] يعني: الجمل والناقة. ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، يعني: الثور والبقرة. وهذه الثمانية هي المرادة بقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً﴾ [الزمر: ٦].</p>	<p>لم يُبيّن هنا كم يدخل تحت لفظ «الأنعام» من الأصناف؟</p>	<p>٣ ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [١٤]</p>
<p>بيّن في «سورة مريم» أنه بلغ من الكبر عتياً. وذلك في قوله تعالى عنه: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]؛ أي: أنه بلغ غاية الكبر في السن، حتى نحل عظمه وبيس.</p>	<p>لم يُبيّن هنا القدر الذي بلغ من الكبر؟</p>	<p>٤ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ [٤٠]</p>

<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهَا لَفْظَةٌ: «كُن»؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ [آل عمران: ٥٩]؛ وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ.</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَطْلَقْتَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟</p>	<p>٥ ﴿قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [٤٥]</p>
<p>بَيَّنَّهُ فِي «سُورَةِ مَرْيَمَ» بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ؕ آتَانِي الْكُتُبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبِرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا سَفِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) [مريم: ٢٩ - ٣٣].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ فِي الْمَهْدِ؟</p>	<p>٦ ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ [٤٦]</p>
<p>بَسَطَهَا مَبِينَةً فِي «سُورَةِ مَرْيَمَ» بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (١٦) فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا...﴾ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ. وَبَيَّنَّ النِّفْخَ فِيهَا فِي سُورَتِي «التَّحْرِيمِ» وَ«الْأَنْبِيَاءِ»، مَعْبَرًا فِي «التَّحْرِيمِ» بِالنِّفْخِ فِي فَرْجِهَا، وَفِي «الْأَنْبِيَاءِ» بِالنِّفْخِ فِيهَا.</p>	<p>هل بسط قصة حملها بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟</p>	<p>٧ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [٤٧]</p>

<p>بيّن في «سورة الصف» أن حكمة ذكر قصتهم: هي أن تتأسى بهم أمة محمد ﷺ في نصره الله ودينه؛ وذلك في قوله تعالى:</p> <p>﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾ [الصف: ١٤].</p>	<p>لم يُبين هنا الحكمة في ذكر قصة الحواريين مع عيسى؟</p>	<p>٨ ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾ [٥٢]</p>
<p>بيّن في موضع آخر أن مكرهم به: محاولتهم قتله؛ وذلك في قوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧].</p> <p>وبيّن أن مكره بهم: إلقاءه الشبه على غير عيسى، وإنجاؤه عيسى - عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام - وذلك في قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ...﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨] الآية.</p>	<p>لم يُبين هنا كيف مكر اليهود بعيسى؟</p> <p>ولا كيف مكر الله تعالى باليهود؟</p>	<p>٩ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤]</p>

<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ مَحَاجَتَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ هِيَ: قَوْلُ الْيَهُودِ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ، وَالنَّصَارَى: إِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ هُنَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿[آل عمران: ٦٦، ٦٧].</p>	<p>لم يبين هنا ما وجه محاجتهم في إبراهيم عليه السلام؟</p>	<p>١٠ ﴿يَتَأَهَّلَ الْكَتِبِ لَمْ تُحَاجُّوا فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٥]</p>
<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ مَعَادَاتِهِمْ بَلَغَتْ مِنَ الشَّدَةِ أَمْرًا عَظِيمًا حَتَّى لَوْ أَنْفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا لِإِزَالَتِهَا وَلِلتَّأْلِيفِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَمْ يَفِدْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢) وَأَلْفَ بَيْتِ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِبَيْتِ قُلُوبِهِمْ وَلَا كُنَّ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنِهِمْ إِنَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ ﴿[الأنفال: ٦٢، ٦٣].</p>	<p>لم يبين هنا ما بلغته معاداتهم من الشدة؟</p>	<p>١١ ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [١٠٣]</p>
<p>هو ما أصابهم يوم أحد من القتل والجرح، كما أشار له تعالى في هذه السورة في مواضع متعددة، كقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].</p>	<p>ما المراد بالقرح الذي مس المسلمين؟</p>	<p>١٢ ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [١٤٠]</p>

<p>بَيِّنَ فِي آيَاتِ أُخْرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهُمْ ذَلِكَ قَبْلَ الْغَزْوِ وَلِيَشْطُوهُمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا لَا نَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١]</p> <p>وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢].</p>	<p>لم يبيِّن هنا هل يقولون لهم ذلك قبل السفر إلى الغزو ليشطوهم أو لا؟</p>	<p>١٣ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [١٥٦]</p>
<p>أشار إلى بعضها في موضع آخر، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيماناً وقالوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [١٧٣، ١٧٤].</p> <p>وأشار إلى بعض صفات من باء بسخط من الله بقوله: ﴿تَكَرَّيْ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَبْسُ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠]،</p> <p>وبقوله هنا: ﴿وَمَنْ يَعْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].</p>	<p>لم يذكر هنا ما صفة من اتبع رضوان الله، وصفة من باء بسخطه؟</p>	<p>١٤ ﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مَنِ اللَّهِ﴾ [١٦٢]</p>

<p>فصله في موضع آخر؛ وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢].</p>	<p>هل بين تفصيل ما أصاب المسلمين يوم أحد؟</p>	<p>١٥ ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٥]</p> <p>في هذه الآية: أن ما أصاب المسلمين يوم أحد إنما جاءهم من قبل أنفسهم.</p>
<p>بين في «سورة البقرة» أنهم لا يدركونها بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].</p>	<p>لم يبين هنا هل حياتهم هذه في البرزخ يدرك أهل الدنيا حقيقتها أو لا؟</p>	<p>١٦ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [١٦٩]. نهى الله تبارك وتعالى في هذه الآية عن ظن الموت بالشهداء، وصرح بأنهم ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩]، وأنهم فرحون ﴿بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٧٠]، ﴿وَلَسْتَ تَسْمِعُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠].</p>

<p>صَرَّحَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِأَنَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ ذَلِكَ هُمُ الْكُفَّارُ، وَهَدَّدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الظن السيئ بالويل من النار، وهو قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].</p>	<p>مَنْ هُمُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَاطِلًا، لَا لِحِكْمَةٍ - سُبْحَانَهُ تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا؟</p>	<p>١٧ ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٩١]</p>
<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ النِّعِيمُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الأنفطار: ١٣]. وَبَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ النِّعِيمِ: الشَّرَابَ مِنْ كَأْسٍ مَمْرُوجَةٍ بِالْكَافُورِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥].</p>	<p>لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَا عِنْدَهُ لِلْأَبْرَارِ؟</p>	<p>١٨ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٨]</p>



سورة النساء

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [٢] حوب كبير، أي: إثم عظيم.	لم يُبين ما مبلغ هذا الحوب من العظم؟	بيّنه في موضع آخر، وهو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].
٢	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [٧]	لم يُبين هنا كم قدر هذا النصيب؟	بيّنه في آيات المواريث، كقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلرِّجَالِ مِثْلُ مَا لِلنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ يَرِثْنَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١] الآيتين، وقوله في خاتمة هذه السورة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكُلَّةِ...﴾ [النساء: ١٧٦] الآية.
٣	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلرِّجَالِ مِثْلُ مَا لِلنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ يَرِثْنَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [١١] مع أنهما سواء في القرابة؟-	لم يُبين هنا ما حكمة تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث- مع أنهما سواء في القرابة؟-	أشار إلى ذلك في موضع آخر؛ وهو قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]؛ لأن القائم على غيره المنفق ماله عليه مترقب للنقص دائماً، والمقوم عليه المنفق عليه المال مترقب للزيادة دائماً. والحكمة في

<p>إيثار مترقب النقص على مترقب الزيادة - جبراً لنقصه - المترقبه ظاهرة جداً.</p>			
<p>بيّن في موضع آخر أنه جعل لهن السييل بالحد، كقوله في البكر: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ [الثور: ٢٢]، وقوله في الشيب: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم»؛ لأن هذه الآية باقية الحكم، كما صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- وإن كانت منسوخة التلاوة.</p>	<p>لم يبين هنا هل جعل لهن سبيلاً أو لا؟</p>	<p>﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَأُصِيبُكُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ تَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥]</p>	<p>٤</p>
<p>بيّن في موضع آخر أن اسم النكاح يطلق على العقد وحده، وإن لم يحصل ميسس وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، فصرّح بأنه نكاح وأنه لا ميسس فيه.</p>	<p>لم يبين ما المراد بنكاح الأب هل هو العقد أو الوطء؟</p>	<p>﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٢٢] نهى الله تعالى عن نكاح المرأة التي نكحها الأب.</p>	<p>٥</p>

<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ جُلِدَ مِائَةً بِقَوْلِهِ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [التَّوْرَةُ: ٢٢]، فَيُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ عَلَى الْأُمَّةِ الزَّانِيَةَ خَمْسِينَ جَلْدَةً.</p>	<p>لم يبيِّن هنا ما هذا العذاب الذي على المحصنات - وهن الحرائر - الذي نصفه على الإماماء؟</p>	<p>٦ ﴿فَإِذَا أَحْصِنَّ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَلْحَشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [٢٥]</p>
<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ النِّشْوَزَ أَيْضًا قَدْ يَحْصُلُ مِنَ الرِّجَالِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٨].</p>	<p>لم يبيِّن هل يحصل من الرجال نشوز أو لا؟</p>	<p>٧ ﴿وَالَّذِي تَخَاوَنَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [٣٤] في هذه الآية أن النشوز قد يحصل من النساء. نشوز المرأة: الخروج عن طاعة الزوج.</p>
<p>بَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ أَقْلَ مَا تُضَاعَفُ بِهِ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٦٠]. وَبَيَّنَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ الْمِضَاعِفَةَ رُبَّمَا بَلَغَتْ سَبْعِمِائَةَ ضِعْفٍ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ...﴾ [البَقَرَةُ: ٢٦١] الآية.</p>	<p>لم يبيِّن ما أقل ما تُضَاعَفُ بِهِ الحسنة، ولا ما أكثره؟</p>	<p>٨ ﴿وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا﴾ [٤٠]</p>

<p>بَيَّنَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ لَعْنَهُ لَهُمْ هُوَ مَسْخَهُمْ قِرْدَةً، وَمَنْ مَسَخَهُ اللَّهُ قِرْدًا - غَضَبًا عَلَيْهِ - فَهُوَ مَلْعُونٌ بِلَا شَكٍّ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي آلِ سَبْتٍ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: ٦٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].</p>	<p>لم يبين هنا كيف لعنه لأصحاب السبت؟</p>	<p>٩ ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [٤٧]</p>
<p>بَيَّنَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ عَنْهُمْ: ﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ [البقرة: ١١١].</p>	<p>لم يبين هنا كيف تزكيتهم أنفسهم؟</p>	<p>١٠ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٩] أَنْكَرَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَزَكِيَتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، وَصَرَّحَ بِالنَّهْيِ الْعَامِّ عَنْ تَزَكِيَةِ النَّفْسِ وَأُخْرَى بِذَلِكَ نَفْسَ الْكَافِرِ الَّتِي هِيَ أَخْسَرُ شَيْءٍ وَأَنْجَسُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [٣٢].</p>

<p>صَرَّحَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِأَنَّهُ الْقِتَالُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ هُنَا بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ: ﴿فَقَنِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٤]، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِهَا: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤].</p>	<p>لَمْ يُصَرِّحْ هُنَا بِالَّذِي يُحَرِّضُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ؟</p>	<p>١١ ﴿وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٤]</p>
<p>بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠].</p>	<p>هَلْ بَعْضُ الْمَجَاهِدِينَ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ؟</p>	<p>١٢ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥].</p>
<p>أَشَارَ لَهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، فَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].</p>	<p>لَمْ يُشِرْ هُنَا إِلَى مَا هِيَ هَذِهِ الْأَوْقَاتُ؟</p>	<p>١٣ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [١٠٣] أي: إن الصلاة كانت شيئاً مكتوباً على المؤمنين واجباً حتماً موقوتاً؛ أي: له أوقات يجب بدخولها.</p>

وهو زوالها عن كبد السماء على التحقيق إلى صلاة الظهر والعصر.

وأشار بقوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨] - وهو ظلامه - إلى صلاة المغرب والعشاء.

وأشار بقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] إلى صلاة الصبح.

ومن الآيات التي أُشير فيها إلى أوقات الصلاة: قوله تعالى:

﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

[الزّوم: ١٧، ١٨]، المراد بالتسبيح في

هذه الآية: الصلاة، وأشار

بقوله: ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الزّوم:

١٧] إلى صلاة المغرب

والعشاء. وبقوله: ﴿وَحِينَ

تُصْبِحُونَ﴾ [الزّوم: ١٧] إلى صلاة

الصبح. وبقوله: ﴿وَعَشِيًّا﴾ [الزّوم:

١٨] إلى صلاة العصر. وبقوله:

﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الزّوم: ١٨] إلى

صلاة الظهر.

<p>أشار في مواضع أخر أن المراد بالناس المرغَّب في الإصلاح بينهم هنا: المسلمون خاصة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقوله: ﴿وَإِن طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].</p>	<p>لم يُبين هنا هل المراد بالناس المسلمون دون الكفار أو لا؟</p>	<p>١٤ ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١١٤]</p>
<p>بيِّن في آيات أخر أن معنى عبادتهم للشيطان: إطاعتهم له، واتباعهم لتشريعه، وإيثاره على ما جاءت به الرسل من عند الله تعالى؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخَذَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوهُمْ وَإِنَّ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقوله: ﴿أَتَخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].</p>	<p>لم يُبين في هذه الآيات ما وجه عبادتهم للشيطان؟</p>	<p>١٥ ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ [١١٧]</p> <p>المراد في هذه الآية بدعائهم الشيطان المرید عبادتهم له، ونظيره: قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَخْعَدَ إِلَيْكُمْ يَنْبَغِيءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، وقوله عن خليله إبراهيم مقررًا له: ﴿يَتَّابِتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ [مريم: ٤٤].</p>

١٦

﴿وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾

[١١٨]

بَيَّنْ هُنَا فِيْمَا ذَكَرَ عَنِ الشَّيْطَانِ كَيْفِيَةَ اتِّخَاذِهِ لِهَذَا النَّصِيبِ الْمَفْرُوضِ، بِقَوْلِهِ:

﴿وَلَا ضَلَّانَةً وَلَا مُنْتَهَى وَلَا مَرْتَبَةً فَلْيَبْتَئِكُنَّ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مِرْمَهُمْ فَيَعْبُدُونَ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [١١٩].

كَمَا بَيَّنَّ كَيْفِيَةَ اتِّخَاذِهِ لِهَذَا النَّصِيبِ الْمَفْرُوضِ فِي آيَاتٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ:

﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَبْتَهُمْ

مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف]:

١٦، ١٧، وقوله: ﴿قَالَ

أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِآخْتِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾

[٦٢].

١- لم يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ

هَذَا الظَّنُّ الَّذِي ظَنَّهُ

إِبْلِيسُ بِنِي آدَمَ أَنَّهُ

يَتَّخِذُ مِنْهُمْ نَصِيبًا

مَفْرُوضًا وَأَنَّهُ

يُضِلُّهُمْ تَحَقُّقٌ

لِإِبْلِيسِ أَوْ لَا؟

٢- وَلَمْ يُبَيِّنْ هُنَا

الْفَرِيقَ السَّالِمَ مِنْ

كُونِهِ مِنْ نَصِيبِ

إِبْلِيسِ؟

١- بَيَّنَّ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّ ظَنَّهُ

هَذَا تَحَقُّقٌ لَهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ:

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ﴾ [سبأ: ٢٠].

٢- بَيَّنَّهُ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى

كَقَوْلِهِ: ﴿لَأَعْوِينَهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٧﴾

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾

[ص: ٨٢، ٨٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا

سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ

وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٦﴾

[التحل: ١٠٠].

٣- بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ هُوَ

الْأَكْثَرُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[هُود: ١٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ

قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ﴾ ﴿٧١﴾

[الصفات: ٧١].

<p>أشار إلى بعض ذلك في مواضع أخر، كقوله في أماني العرب الكاذبة: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ﴾ [سبأ: ٣٥]، وقوله عنهم: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّذِي نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٧].</p> <p>وقوله في أماني أهل الكتاب: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ﴾ [المائدة: ١٨].</p>	<p>هل بين شيئاً من أمانيتهم، ومن أماني أهل الكتاب؟</p>	<p>١٧ ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٢٣]</p>
<p>بيّنه في أول السورة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣].</p>	<p>لم يبين هنا هذا الذي يتلى عليهم في الكتاب ما هو؟</p>	<p>١٨ ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ﴾ [١٢٧]</p>
<p>أشار له في مواضع أخر كقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].</p>	<p>لم يبين هنا ما هذا القسط الذي أمر به لليتامي؟</p>	<p>١٩ ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ [١٢٧] القسط: العدل.</p>

<p>وقوله: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ حَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].</p> <p>وقوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].</p>		
<p>هذا المنزل الذي أحال عليه هنا هو المذكور في «سورة الأنعام» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨].</p> <p>بينه في «الأنعام» بقوله: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].</p>	<p>أين ذكر ذلك في الكتاب؟</p> <p>لم يُبين فيه ما حكم ما إذا نسوا النهي حتى قعدوا معهم؟</p>	<p>٢٠ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ [١٤٠].</p>
<p>بينه في «سورة البقرة» بقوله: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ حَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].</p>	<p>لم يُبين هنا ما سبب عفوه عنهم ذنب اتخاذ العجل إلها؟</p>	<p>٢١ ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾ [١٥٣].</p>

<p>بَيَّنَ فِي مَوَاضِعٍ أُخِرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْتَثِلُوا، وَأَنَّهُمْ اعْتَدُوا فِي السَّبْتِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً فِي الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هنا هل امتثلوا هذا الأمر، فتركوا العدوان في السبت أو لا؟</p>	<p>٢٢ ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [١٥٤]</p>
<p>أشار في موضع آخر إلى أنه رميهم لها بالفاحشة، وأنها جاءت بولد لغير رشده في زعمهم الباطل - لعنهم الله - وذلك في قوله: ﴿فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرِيءُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]، يعنون: ارتكاب الفاحشة.</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هنا ما هذا البهتان العظيم الذي قالوه على الصديقة مريم العذراء؟</p>	<p>٢٣ ﴿وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [١٥٦]</p>
<p>بَيَّنَّهَا فِي «سُورَةِ الْأَنْعَامِ» بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هنا ما هذه الطيبات التي حرّمها عليهم بسبب ظلمهم؟</p>	<p>٢٤ ﴿فِيظَلُّرٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [١٦٠]</p>

<p>بَيَّنَّهَا فِي «سُورَةِ طه» بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَنُخَزِّيَ﴾ [طه: ١٣٤]، وأشار لها في «سورة القصص» بقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الْقَصَص: ٤٧].</p>	<p>لم يُبين هنا ما هذه الحجة التي كانت تكون للناس عليه لو عذبهم دون إنذارهم على السنة الرسل؟</p>	<p>٢٥ ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [١٦٥]</p>
<p>هو قول بعضهم: إن عيسى ابن الله، وقول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم: هو إله مع الله، سُبْحَانَ اللَّهِ عن ذلك كله علواً كبيراً!! كما بيّنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ إِلَهَ اللَّهِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].</p>	<p>ما هو هذا الغلو الذي نهوا عنه؟</p>	<p>٢٦ ﴿يَتَّأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٧١]</p>

<p>وأشار هنا إلى إبطال هذه المفتريات بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢]، وقوله: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].</p>		
<p>هو القرآن العظيم؛ لأنه يُزيل ظلمات الجهل والشك، وقد أوضح تعالى ذلك بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧].</p>	<p>ما المراد بهذا النور المبين؟</p>	<p>٢٧ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [١٧٤]</p>
<p>أشار في موضع آخر إلى أن الأخوات لا يزدن على الثلثين، ولو بلغ عددهن ما بلغ، وهو قوله تعالى في البنات: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].</p>	<p>لم يبين هنا ميراث الثلاث من الأخوات فصاعدًا؟</p>	<p>٢٨ ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [١٧٦] صرح في هذه الآية بأن الأخنتين يرثان الثلثين، والمراد بهما الأختان لغير أم، بأن تكونا شقيقتين أو لأب ياجماع العلماء.</p>

سورة المائدة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةٌ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [١]	لم يُبين هنا ما هذا الذي يُتلى عليهم المستثنى من حليّة بهيمة الأنعام؟	بيّنه بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ...﴾ [المائدة: ٣] إلى قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣]؛ فالمذكورات في هذه الآية كالموقوذة والمتردية - وإن كانت من الأنعام - فإنها تحرم بهذه العوارض. والتحقيق: أن الأنعام هي الأزواج الثمانية، كما قدّمنا في «سورة آل عمران».
٢	قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [٢]. نهى الله المسلمين في هذه الآية أن يحملهم بغض الكفار لأجل أن صدوهم عن المسجد الحرام في عمرة الحديبية أن يعتدوا على المشركين بما لا يحل لهم شرعاً.	لم يذكر أنهم صدوا معهم الهدى معكوفاً أن يبلغ محله. ولم يُبين هنا ما حكمة هذا الصد؟	ذكر في «سورة الفتح» أنهم صدوا معهم الهدى. وأن الحكمة في ذلك المحافظة على المؤمنين والمؤمنات الذين لم يتميزوا عن الكفار في ذلك الوقت، بقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَأَهْدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُٗ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ

<p>لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بَعِيرٌ عَلِيمٌ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَلَّيُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿الفتح: ٢٥﴾ .</p>		<p>ويدل لهذا: قوله قبل هذا: ﴿وَلَا ءَأْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢٢]، وصرح بمثل هذه الآية في قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا﴾ [٨] .</p>	
<p>بَيْنَ كَثِيرًا مِنْهُ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرٍ: فَمَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ: رَجَمَ الزَّانِي المَحْصَنَ، وَبَيَّنَّ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنْ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣] . ومن ذلك: ما أخفوه من صفات الرسول ﷺ في كتابهم، وإنكارهم أنهم يعرفون أنه هو الرسول، كما بيَّنه تعالى بقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] .</p>	<p>هل بين شيئاً من ذلك الكثير الذي يُبيِّنه لهم الرسول ﷺ مما كانوا يخفون من الكتاب - يعني التوراة والإنجيل - ؟</p>	<p>﴿يَتَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة: ١٥] .</p>	<p>٣</p>

ومن ذلك: إنكارهم أن الله حرم عليهم بعض الطيبات بسبب ظلمهم ومعاصيهم، كما قال تعالى: ﴿فَيُظَلِّمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَعْثِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

فإنهم أنكروا هذا، وقالوا: لم يحرم علينا إلا ما كان محرماً على إسرائيل، فكذبهم القرآن في ذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلْ فَأَنُوتُوا بِالتَّوْرَةِ فَآتَلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

ومن ذلك: كتم النصارى بشارة عيسى ابن مريم لهم بمحمد ﷺ، وقد بيّنها تعالى بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصَّف: ٦] . . . إلى غير ذلك من الآيات المبيّنة لما أخفوه من كتبهم.

بيّن ذلك في مواضع أخرى؛ فبيّن أن قتل النفس بالنفس جائز، في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَنْ أَنْفُسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]، وفي قوله: ﴿كُذِّبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]. ومفهوم قوله: ﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٢] هو المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣].

ما حكم من قتل نفساً بنفس، أو بفساد في الأرض؟

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣٢].

<p>بَيَّنَ فِي مَوَاضِعٍ آخَرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْتَثِلُوا الْأَمْرَ، وَلَمْ يَحْفَظُوا مَا اسْتَحْفَظُوهُ، بَلْ حَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ عَمْدًا؛ كَقَوْلِهِ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا﴾ [النساء: ٤٦].</p> <p>وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ آلَ الْكُفْبِ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩].</p>	<p>لم يُبين هنا هل امتثلوا الأمر في ذلك وحفظوه، أو لم يمتثلوا الأمر في ذلك وضيعوه؟</p>	<p>٥ ﴿بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [٤٤]</p> <p>أخبر تعالى في هذه الآية أن الأحرار والرهبان استحفظوا كتاب الله يعني استودعوه، وطُلب منهم حفظه.</p>
<p>بَيَّنَ فِي مَوَاضِعٍ آخَرَ أَنْ مِنْ ذَلِكَ: الْبَشَارَةُ بِمَبْعَثِ نَبِينَا ﷺ، وَوَجُوبِ اتِّبَاعِهِ، وَالْإِيمَانَ بِهِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف: ٦].</p> <p>وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].</p>	<p>لم يُبين هنا شيئاً مما أنزل في الإنجيل الذي أمر أهل الإنجيل بالحكم به؟</p>	<p>٦ ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [٤٧]</p>

<p>بَيَّنَّه فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ١٥٧ ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨].</p>	<p>لم يذكر هنا ما كيفية كفه إياهم عن عيسى عليه السلام؟</p>	<p>٧ ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [١١٠]</p>
---	--	---



سورة الأنعام

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [٨]	لم يُبين هنا ماذا يريدون بإنزال الملك المقترح؟	يَبِّينُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِإِنزَالِ الْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا آخَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُوتَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].
٢	﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بُرْسِلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِءِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٠]	لم يُفصّل هنا ما كيفية استهزائهم؟ ولا ما كيفية العذاب الذي أهلّكوا به؟	فَصَّلَ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ مُتَعَدِّدَةً فِي ذِكْرِ نُوحٍ وَقَوْمِهِ، وَهُودٍ وَقَوْمِهِ، وَصَالِحٍ وَقَوْمِهِ، وَلُوطٍ وَقَوْمِهِ، وَشَعِيبٍ وَقَوْمِهِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. فَمَنْ اسْتَهْزَأْتَهُمْ بَنُو نوحٍ: قَوْلُهُمْ لَهُ: «بَعْدَ أَنْ كُنْتَ نَجَارًا صَرْتَ نَبِيًّا!»، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ: ﴿إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَّرُونَ﴾ [هُود: ٣٨].

وذكر ما حاق بهم بقوله:
﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].
- ومن استهزائهم بهود ما ذكره الله عنهم من قولهم:
﴿إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبَكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا يَسُوءُ﴾ [هـود: ٥٤]،
وقوله عنهم أيضاً: ﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ [هـود: ٥٣]، وذكر ما حاق بهم من العذاب في قوله: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].
- ومن استهزائهم بصالح: قولهم فيما ذكر الله عنهم: ﴿يَصْلِحُ أُمَّتِنَا يَمَا نَعُدُّنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧]، وقولهم: ﴿يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ [هـود: ٦٢]، وذكر ما حاق بهم بقوله: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جِثْمِينَ﴾ [هـود: ٦٧].

- ومن استهزأهم بلوط: قولهم
فيما حكى الله عنهم: ﴿فَمَا
كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ
قَرَبَاتِكُمْ...﴾ [النمل: ٥٦] الآية.
وقولهم له أيضًا: ﴿لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ
يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء:
١٦٧]، وذكر ما حاق بهم بقوله:
﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

- ومن استهزأهم بشعيب:
قولهم فيما حكى الله عنهم:
﴿قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا
تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا
رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١]، وذكر ما حاق
بهم بقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَّوْمٍ
أُظِلَّتْ فِيهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ كَانَ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

يبين كل ذلك في مواضع أخر:
فبين أن العذاب الدنيوي الذي
يحملهم على الإخلاص: وهو
نزول الكروب التي يخاف من
نزلت به الهلاك؛ كقوله تعالى:

لم يبين هنا ما نوع
العذاب الدنيوي
الذي يحملهم على
الإخلاص لله؟

٣ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ
عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ
السَّاعَةُ أَعْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ
إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [٤٠، ٤١]

﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَبَنَ
 ٣٢٢ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا
 رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
 مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ
 لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣٢٣﴾ فَلَمَّا
 أَجْنَحَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ
 الْحَقِّ ﴿٣٢٤﴾ [يونس: ٢٢، ٢٣]، وقوله:
 ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ
 تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا﴾ [الإسراء: ٦٧].

وبيّن أنهم إذا كشف عنهم ذلك
 الكرب؛ رجعوا إلى ما كانوا
 عليه من الشرك في مواضع
 كثيرة؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا بَجَحْتُمْ إِلَى
 الذَّرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾
 [الإسراء: ٦٧]، وقوله: ﴿فَلَمَّا بَجَحْتُمْ
 إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:
 ٢٥].

وبيّن تعالى أن رجوعهم للشرك
 بعد أن نجاهم الله من الغرق من
 شدة جهلهم وعماهم؛ لأنه قادر
 على أن يهلكهم في البر كقدرته
 على إهلاكهم في البحر، وقادر
 على أن يُعيدهم في البحر مرة

ولم يُبيّن هنا أيضًا
 إذا كشف عنهم
 العذاب هل
 يستمرون على
 إخلاصهم، أو
 يرجعون إلى
 كفرهم وشركهم؟

<p>أخرى، ويهلكهم فيه بالغرق، فَجَرَأْتَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا وَصَلُوا الْبِرَ لَا وَجَهَ لَهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْ جَهْلِهِمْ وَضَلَالِهِمْ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۖ﴾ (٦٨) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿</p> <p>[الإسراء: ٦٨، ٦٩].</p>		
<p>بَيَّنَّه فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ فَذَكَرَ أَنَّ مِمَّا يَحْفَظُونَهُ: بَدَنَ الْإِنْسَانِ، بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُ مِعْقَبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الزَّخْرُوفُ: ١١].</p> <p>وَذَكَرَ أَنَّ مِمَّا يَحْفَظُونَهُ: جَمِيعَ أَعْمَالِهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَنِينِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الْأَنْفَاطُ: ١٠ - ١٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزَّخْرُوفُ: ٨٠].</p>	<p>٤</p> <p>﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾</p> <p>لم يبيِّن هنا ماذا يحفظونه؟</p> <p>[٦١]</p>	

<p>بَيَّنَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: فَبَيَّنَ أَنَّ خَوْضَهُمْ فِيهَا بِالْكَفْرِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾ [النساء: ١٤٠] الآية. وَبَيَّنَ أَنَّ مَنْ جالسهم فِي وَقْتِ خَوْضِهِمْ فِيهَا مِثْلَهُمْ فِي الْإِثْمِ، بِقَوْلِهِ: ﴿إِن كُنتُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]. وَبَيَّنَ حُكْمَ مَنْ جالسهم نَاسِيًا، ثُمَّ تَذَكَّرَ بِقَوْلِهِ هُنَا: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].</p>	<p>لم يُبين ما كيفية خوضهم فيها، التي هي سبب منع مجالستهم؟ وما حكم مجالستهم نسياناً؟</p>	<p>٥ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [٦٨]</p>
<p>أشار إلى أنه التعذيب بقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وصرح بذلك في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. وَبَيَّنَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ يَرَادُ بِبَسْطِ الْيَدِ: التَّنَاوُلُ بِالسُّوءِ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة: ٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتُقْتَلُنِي﴾ [المائدة: ٢٨].</p>	<p>ما الشيء الذي بسطوا إليه الأيدي؟</p>	<p>٦ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ [٩٣]</p>

<p>يَبِّينُ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّ كَيْفِيَّتَهُ: أَنَّهُ خَلَقَ مِنْ تِلْكَ النَّفْسِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي هِيَ آدَمُ زَوْجَهُ - حَوَاءَ - وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، كَقَوْلِهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]، وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].</p>	<p>لم يُبين هنا ما كيفية إنشائهم من نفس واحدة؟</p>	<p>٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَسَّتْهُمُ﴾ [٩٨]</p>
<p>يَبِّينُ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى: فَيَبِّينُ أَنَّ مَجْرِمِيهَا الْأَكْبَارَ هُمُ أَهْلُ التَّرَفِ وَالنِّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا، بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]. وَيَبِّينُ أَنَّ مَكْرَ الْأَكْبَارِ الْمَذْكُورِ: هُوَ أَمْرُهُم بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلَ الْأَنْدَادَ لَهُ بِقَوْلِهِ:</p>	<p>لم يُبين ما المراد بالأكابر هنا، ولا كيفية مكرهم؟</p>	<p>٨ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [١٢٣]</p>

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ﴾ [سأ: ٣٣] ، وقوله : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبْرًا ﴾ [٣٣] وَقَالُوا لَا نَدْرَنَ الْهَتِكُ ﴿ [نوح: ٢٢، ٢٣] .

توعد المتعمد بالويل في موضع آخر، ووبّخه بأنه لا يظن البعث ليوم القيامة؛ وذلك في قوله: ﴿ وَبَلِّغْ لِلْمُطْفِفِينَ ﴾ [١] الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿ ٢ ﴾ وَإِذَا كَانُوا أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿ ٣ ﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿ ٤ ﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ ٥ ﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ٦ ﴾ [المطففين: ١ - ٦] .

وذكر في موضع آخر أن إيفاء الكيل والميزان خير لفاعله، وأحسن عاقبة، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥] .

لم يذكر هنا ما عقاب من تعمد عدم إيفاء الكيل والميزان؟

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [١٥٢]

أمر تعالى في هذه الآية بإيفاء الكيل والميزان بالعدل، وذكر أن من أخل بإيفائه من غير قصد منه لذلك؛ لا حرج عليه لعدم قصده .

سورة الأعراف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]	لم يُبين هنا ما المفعول به لقوله: ﴿لِنُنذِرَ﴾ [٢]؟ أي: من هم المنذرون؟	بيّنه في مواضع أُخر، كقوله: ﴿وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ [مریم: ٩٧]، وقوله: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾ [يس: ٦]. كما أنه بيّن المفعول الثاني للإنذار في آيات أُخر، كقوله: ﴿لِنُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]، وقوله: ﴿فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْتَظُنَّ﴾ [الليل: ١٤]. وقد جمع تعالى في هذه الآية بين الإنذار والذكرى في قوله: ﴿لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]. فالإنذار للكفار، والذكرى للمؤمنين؛ ويدل لذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ [مریم: ٩٧]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥].

<p>بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ يُسْأَلُ الْمُرْسَلِينَ عَمَّا أَجَابْتَهُمْ بِهِ أَمَّهُمْ، وَيُسْأَلُ الْأُمَّمَ عَمَّا أَجَابُوا بِهِ رَسَلَهُمْ.</p> <p>قال في الأول: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩].</p> <p>وقال في الثاني: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥].</p> <p>ويبين في موضع آخر أنه يسأل جميع الخلق عما كانوا يعملون، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَرَّيْكَ لَنَسْتَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣].</p>	<p>لم يبين هنا ما الشيء المسؤل عنه: المرسلون؟ ولا ما الشيء المسؤل عنه: الذين أرسل إليهم؟</p>	<p>٢ ﴿فَلَنَسْتَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٦]</p>
<p>جاء في بعض المواضع ما يدل على أن المراد بالفلاح هنا: كونه في عيشة راضية في الجنة، وأن المراد بالخسران هنا: كونه في الهاوية من النار؛ وذلك في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [٦] فهو في عيشة راضية [٧] وأما مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ [٨] فَأَمَّهُمْ هَاوِيَةً [٩] وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ [١٠] [القارعة: ٦ - ١١].</p>	<p>ما المراد بالفلاح والخسران؟</p>	<p>٣ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨] وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [٩، ٨]</p>

<p>وبيّن - أيضًا - خسران من خفت موازينه بقوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١٣) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿ [المؤمنون: ١٠٣، ١٠٤].</p>			
<p>بيّن ذلك في مواضع أُخرى، كقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتْنَا فِيهَا جَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَتَبْنَا وَقَصَبْنَا ﴿٢٨﴾ وَزَيَّنَّا وَغَلَّا ﴿٢٩﴾ وَحَدَّيْقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكَهَّهَ وَأَبَّا ﴿٣١﴾ مَنَعَا لَكُمْ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَنعَمِكُمْ ﴿ [عبس: ٢٤ - ٣٢].</p>	<p>لم يبيّن هنا ما كيفية هذه المعاش التي جعل لنا في الأرض؟</p>	<p>﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [١٠]</p>	٤
<p>ذكرها في «الحجر» و«ص» مبيّنًا أن غاية ذلك الإنظار هو يوم الوقت المعلوم. لقوله: في «سورة الحجر» و«ص»: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ [الحجر: ٣٧، ٣٨] فقد طلب الشيطان الإنظار إلى يوم البعث، وقد أعطاه الله الإنظار إلى يوم الوقت المعلوم.</p>	<p>لم يبيّن هنا ما الغاية التي أنظره إليها؟</p>	<p>﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿ [١٤، ١٥]</p>	٥

<p>يَبِّينُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي مَكَّنَهُمْ مِنْ ذَلِكَ: هُوَ كَوْنُهُمْ سَادَتُهُمْ وَكِبْرَاءُهُمْ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَتْبَاعَ يَطِيعُونَ السَّادَةَ وَالْكَبْرَاءَ فِيمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [٦٧] رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ﴿٦٨﴾ [الأحزاب: ٦٧، ٦٨]. وَبَسَطَ ذَلِكَ فِي «سُورَةِ سَبَأٍ» بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾ [سبأ: ٣١ - ٣٣].</p>	<p>لم يُبين هنا ما هو السبب الذي مكنهم من إضلالهم؟</p>	<p>٦ ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبُهُمْ لِأَوْلِيَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [٣٨]</p>
<p>يَبِّينُهُ فِي «سُورَةِ الْحَدِيدِ» بِقَوْلِهِ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].</p>	<p>لم يُبين هنا ما هذا الحجاب؟</p>	<p>٧ ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [٤٦] فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ حِجَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.</p>

٨

﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾
[٤٦] في هذه الآية أن
أصحاب الأعراف،
يعرفون كلًّا من أهل
الجنة، وأهل النار
بسيماهم.

لم يُبين هنا ما هي
سيما أهل الجنة،
ولا أهل النار؟

أشار لذلك في مواضع آخر،
كقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. فبياض الوجوه
وحسنها؛ سيما أهل الجنة، كما قال
تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهمْ نَضْرَةَ
الْعَيْمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، وقال: ﴿وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]. وسوادها،
وقبحها، وزرقة العيون؛ سيما أهل
النار، كما قال: ﴿كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ
وُجُوهُهمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس:
٢٧]، وقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَرَّةٌ﴾
[عنكب: ٤٠].

٩

﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ
رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن
شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ
فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾
[٥٣] في هذه الآية: أن
الكفار إذا عاينوا الحقيقة
يوم القيامة يقرون بأن
الرسول جاء بالحق،
ويتمنون أحد أمرين: أن
يشفع لهم شفعاء فينقذوهم،
أو يردوا إلى الدنيا
ليصدقوا الرسول، ويعملوا
بما يرضي الله.

لم يُبين هنا هل
يشفع لهم أحد؟

يُبين ذلك كله في مواضع آخر،
فبيّن: أنهم لا يشفع لهم أحد
بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَفِيعِينَ﴾ [١٠٠]
[الشعراء: ١٠٠]، وقوله: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُم
شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ [المذثر: ٤٨].
وبيّن أنهم لا يردون في مواضع
متعددة؛ كقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ
رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا
نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [١٧] وَلَوْ
شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا
وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٢، ١٣].

وقوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

وبيّن في موضع آخر أنهم لو رُدوا لعادوا إلى الكفر والطغيان، وهو قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].
وبيّن في مواضع آخر أن اعترافهم هذا بقولهم: ﴿جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣] لا ينفعهم؛ كقوله تعالى: ﴿فَاعترفُوا بذنوبهم فسححاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]، وقوله: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الرؤم: ٧١].

وماذا يفعلون لو ردوا؟

وهل اعترافهم ذلك بصدق الرسل ينفعهم؟

فَصَلِّهِ فِي «سورة فصلت» بقوله: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِّن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً لِلنَّاسِ لِإِيلَافِ الْإِنسَانِ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ٩ - ١٢].

لم يفصل هنا كيف خلق السموات والأرض؟

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٥٤]

<p>بَيَّنَّهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿فَنَحْنُ أُولُو السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِمٍّ﴾ [الْقَمَر: ١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [الْعنكبوت: ١٤].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا كَيْفِيَّةُ إِغْرَاقِهِ قَوْمَ نُوحٍ؟</p>	<p>﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٦٤]</p>	<p>١١</p>
<p>أَشَارَ إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٦] إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرْنَاكَ بِبَعْضِ آلهِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٥] مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ﴾ [٥٥] إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٣ - ٥٦].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا الْجِدَالِ الْوَاقِعِ بَيْنَ هُودٍ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - وَبَيْنَ عَادٍ؟</p>	<p>﴿أَتَجِدَلُونِي فِي سَمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ﴾ [٧١]</p>	<p>١٢</p>
<p>بَيَّنَّهُ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْتَكَمُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذَّارِيَات: ٤١].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا كَيْفِيَّةُ قَطْعِهِ دَابِرَ عَادٍ؟</p>	<p>﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [٧٢].</p>	<p>١٣</p>
<p>بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ الْعَذَابُ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَمْسُوهَا سُوءًا فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هُود: ٦٤].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا هَذَا الَّذِي يَعْدَهُمْ بِهِ؟</p>	<p>﴿وَقَالُوا يَصْلِحْ أَمْرُنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ [٧٧]</p>	<p>١٤</p>

<p>وقوله: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَكْدُوبٍ﴾ [هود: ٦٥].</p>			
<p>يَبِّنُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ: صِيحَةُ الْمَلِكِ بِهِمْ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا سَبَبَ رَجْفَةَ الْأَرْضِ بِقَوْمِ صَالِحٍ؟</p>	<p>﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ﴾ [٧٨]</p>	<p>١٥</p>
<p>يَبِّنُ تَعَالَى هَذِهِ الرِّسَالَةَ الَّتِي أبلغَهَا نَبِيَّهُ صَالِحٌ إِلَى قَوْمِهِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿وَالْإِنِّي لَشَامِدٌ أَمَّا تَمَثُّلُهُمْ خَالِفًا فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَالْحَمَلِ الضَّالِّينَ يَدْعُونَ إِلَى سَفْهِانٍ مُتَبَعِينَ وَمَا لِي لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا لَآئِنٌ مُنْذِرٌ إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا تَوَلُّوهُمُ وَلَا يَتُوبُونَ عَلَيْهِمْ وَالْحَقُّ ذُو الْعَرْشِ وَالْحَقُّ لَازِمٌ لِّعَرْشِهِ وَالْحَقُّ قَدِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].</p>	<p>ما هي هذه الرسالة التي أبلغها صالِح - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - لقومه؟</p>	<p>﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمٍ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ مِنِّي وَنَضَحْتُ لَكُمْ﴾ [٧٩]</p>	<p>١٦</p>
<p>يَبِّنُ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى أَنَّهُ مَطَرٌ حَجَارَةٌ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِهَا، كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤]. وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ السِّجِّيلَ: الطِّينَ، بِقَوْلِهِ فِي «الذَّارِيَاتِ»: ﴿لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذَّارِيَاتِ: ٣٣].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا مَا هَذَا الْمَطَرُ الَّذِي عَذَّبَ بِهِ قَوْمَ لُوطٍ؟</p>	<p>﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٤]</p>	<p>١٧</p>

<p>وبين أن هذا المطر مطر سوء لا رحمة بقوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا﴾ [الفرقان: ٤٠]، وقوله تعالى في «الشعراء»: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣].</p>			
<p>بين - جلّ وعلا - الرسالات التي أبلغها رسوله شعيب إلى قومه في آيات كثيرة؛ كقوله: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ [هُود: ٨٤].</p> <p>وبين نصحه لهم في آيات كثيرة، كقوله: ﴿وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هُود: ٨٩].</p>	<p>ما هي هذه الرسالات التي أبلغها شعيب - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - لقومه؟</p>	<p>١٨ ﴿فَنَوَلِّي عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ بِكَيْفٍ عَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [٩٣].</p>	
<p>ذكر أنباءهم مفصلة في مواضع كثيرة، كآيات التي ذكر فيها خبر نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم مع أممهم - صلوات الله وسلامه عليهم - .</p>	<p>هل ذكر أنباءهم مفصلة؟</p>	<p>١٩ ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ [١٠١].</p>	

<p>بَيَّنَ ذَلِكَ فِي «سُورَةِ النَّمْلِ» و«الْقَصَصِ» فِي قَوْلِهِ فِيهِمَا: ﴿تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢] أَي: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ.</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هَلْ هَذَا الْبَيَاضُ خَالٍ مِنْ الْبَرَصِ؟</p>	<p>٢٠ ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ﴾ [١٠٨]</p>
<p>بَيَّنَ فِي «الشَّعْرَاءِ» أَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشَّعْرَاءُ: ٣٤].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ مَاذَا قَالَ فِرْعَوْنَ؟</p>	<p>٢١ ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠٩] بَيَّنَ هُنَا أَنَّ مُوسَى لَمَّا جَاءَ بِأَيَّةِ الْعَصَا وَالْيَدِ؛ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: إِنَّهُ سَاحِرٌ.</p>
<p>بَيَّنَ كُلَّ ذَلِكَ فِي «طه» بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيهِمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا سَعَى ﴿١٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿١٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿١٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنَّى﴾ [طه: ٦٦ - ٦٩]. أَوْضَحَ ذَلِكَ فِي «سُورَةِ طه» فِي قَوْلِهِ عَنْهُمْ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [طه: ٥٨، ٥٩].</p>	<p>لم يُبَيِّنْ هُنَا هَذَا السِّحْرَ الْعَظِيمَ مَا هُوَ؟ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ أَوْجَسَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ الْخَوْفَ مِنْهُ؟ وَلَمْ يُبَيِّنْ هُنَا هَلْ تَوَاعَدُوا مَعَ مُوسَى مَوْعِدًا لَوْ قَتَلَ مَغَالِبَةً مَعَ السِّحْرَةِ؟</p>	<p>٢٢ ﴿فَلَمَّا أَفْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [١١٦]</p>

<p>بَيَّنَّه فِي مَوْضِعٍ آخَرَ؛ كَقَوْلِهِ فِي «طه»: ﴿وَلَأَصْلَبَنَّهُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].</p>	<p>لم يُبين هنا ما الشيء الذي توعدهم بأنهم يصلبهم فيه؟</p>	<p>﴿ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٢٤]</p>	<p>٢٣</p>
<p>صَرَّحَ فِي سُورَةِ «الشعراء»: «بأن المراد بهم بنو إسرائيل؛ لقوله في القصة بعينها: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]، وأشار إلى ذلك هنا بقوله بعده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].</p>	<p>لم يُبين هنا من هؤلاء القوم؟</p>	<p>﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقًا أَلْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ [١٣٧]</p>	<p>٢٤</p>
<p>بَيَّنَّهَا فِي «القصص» بقوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [٦] وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٥، ٦].</p>	<p>لم يُبين هنا ما هذه الكلمة الحسنى التي تمت عليهم؟</p>	<p>﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٣٧]</p>	<p>٢٥</p>
<p>بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ آخَرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].</p>	<p>هل بين كثرة كلماته؟</p>	<p>﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وِرْسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَالِمَتِهِ﴾ [١٠٨]</p>	<p>٢٦</p>

<p>وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].</p>			
<p>يُبينه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُ لَهُ فَنَادُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].</p>	<p>ما هو هذا الميثاق؟</p>	<p>﴿أَلَمْ يُوْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٦٩].</p>	<p>٢٧</p>



سورة التوبة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاءَهُ﴾ [١١٤]	لم يُبين هنا ما هذه الموعدة التي وعدها إياه؟	بينها في «سورة مريم» بقوله: ﴿قَالَ سَلِمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (٤٧) [مريم: ٤٧].



سورة يونس

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [٤٥]	لم يُبيّن هنا ما المفعول به لقوله: ﴿خَسِرَ﴾ [٤٥]؟ أي: ما الأشياء التي خسروها؟	ذكر في مواضع كثيرة أسباباً من أسباب الخسران، وبيّن في مواضع آخر المفعول المحذوف هنا، فمن الآيات المماثلة لهذه الآية: قوله تعالى في «الأنعام»: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَّا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]، وقوله تعالى في «البقرة»: ﴿الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، والآيات في مثل هذا كثيرة. وقد أقسم تعالى على أن هذا الخسران لا ينجو منه إنسان إلا بأربعة أمور: الإيمان والعمل الصالح والتواصي

بالحق، والتواصي بالصبر،
وذلك في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حُسْرٍ ۝١١﴾... ﴿إلى
آخر السورة.

وبيّن في مواضع آخر أن
المفعول المحذوف الواقع
عليه الخسران: هو أنفسهم،
كقوله في «الأعراف»: ﴿وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾
[الأعراف: ٩]، وقوله في
«المؤمنون»: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝١٠٣﴾
[المؤمنون: ١٠٣].

وزاد في مواضع آخر: خسران
الأهل مع النفس، كقوله في
«الزمر»: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَّا
ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُئِمِّنُونَ﴾ [الزمر:
١٥]، وقوله في «الشورى»:
﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ
الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَّا إِنَّ
الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾
[الشورى: ٤٥].

<p>وبيّن في موضع آخر أن خسران الخاسرين قد يشمل الدنيا والآخرة، وهو قوله: ﴿وَمَنْ أَلْتَأَسَ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [المعج: ١١].</p>			
<p>بيّن في آيات كثيرة أنه حكم بنصره عليهم، وإظهار دينه على كل دين؛ كقوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [التصر: ١] إلى آخر السورة. وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] إلى آخرها.</p>	<p>لم يُبين هنا ما حكم الله به بين نبيه وبين أعدائه؟</p>	<p>﴿وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩]</p>	<p>٢</p>



سورة هود

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [٤٠]	لم يُبين هنا من سبق عليه القول منهم؟	يَبِّنُ بعد هذا أن الذي سبق عليه القول من أهله: هو ابنه وامرأته. قال في ابنه الذي سبق عليه القول: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْتُ أَزْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ...﴾ [هُود: ٤٢] إلى قوله: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ﴾ [هُود: ٤٣]. وقال فيه - أيضًا -: ﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هُود: ٤٦]. وقال في امرأته: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التَّحْرِيم: ١٠].
٢	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [٥٨]	لم يُبين هنا ما أمره الذي جاء الذي نجى منه هودًا والذين آمنوا معه عند مجيئه؟	يَبِّنُ في مواضع آخر: أنه الإهلاك المستأصل بالريح العقيم التي أهلكتهم الله بها فقطع دابرههم؛ كقوله:

<p>﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا نَذِرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ﴾ [الذاريات: ٤١، ٤٢].</p> <p>وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْحَزْيِ﴾ [فصلت: ١٦].</p>		
<p>أشار بعد هذا إلى أنها البشارة بإسحاق ويعقوب في قوله: ﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]؛ لأن البشارة بالذرية الطيبة شاملة للأم والأب، كما يدل لذلك قوله: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصفافات: ١١٢].</p>	<p>لم يُبين هنا ما المراد بهذه البشرية التي جاءت بها رسل الملائكة إبراهيم؟</p>	<p>٣ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٩]</p>
<p>بين ما فعلت في «الذاريات» بقوله: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩]، وقوله: ﴿فِي صَرَفٍ﴾ [الذاريات: ٢٩]؛ أي: ضجة وصيحة.</p> <p>وقوله: ﴿فَصَكَتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]؛ أي: لطمته.</p>	<p>لم يُبين هنا ما فعلت عند تلك البشرية؟</p>	<p>٤ ﴿قَالَتْ يَتُوبُ لَوْ كُنْتُ آتِيَةً بِبُشْرَى لَأَكْفُرَنَّ بِهِ إِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ عَنِ النَّاسِ﴾ [٢٢] بين الله - جلّ وعلا - في هذه السورة ما قالته امرأة إبراهيم لما بُشّرت بالولد وهي عجوز.</p>

<p>أشار إليه في «العنكبوت» بقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (٣١) قَالَ إِبْرَاهِيمُ لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ ﴿٣٢﴾</p> <p>[العنكبوت: ٣١، ٣٢].</p>	<p>لم يُبين هنا ما جادل به إبراهيم الملائكة في قوم لوط؟</p>	<p>٥ ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُرُورُ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤]</p>
<p>بين في «القمر» أن ذلك من آخر الليل وقت السحر؛ وذلك في قوله: ﴿إِلَّا عَالِ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ [القمر: ٣٤].</p> <p>بين ذلك في «الحجر» بقوله: ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ يَفْطَحُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَذْبَانَهُمْ وَلَا يَلْمُوكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (٦٥) [الحجر: ٦٥].</p>	<p>لم يُبين هنا هل هو من آخر الليل، أو وسطه، أو أوله؟</p> <p>لم يُبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه.</p>	<p>٦ ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ يَفْطَحُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْمُوكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أُمَّرَأَتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١]</p>



سورة يوسف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [٤]	لم يُبين هنا ما تأويل هذه الرؤيا؟	بيّنه في هذه السورة في قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [٩٩] وَرَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ٩٩، ١٠٠]. ومن المعلوم أنّ رؤيا الأنبياء وحي.
٢	﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [١٠٢]	لم يُبين هنا ما هذا الذي أجمعوا أمرهم عليه؟ ولم يُبين هنا أيضًا ما المراد بمكرهم؟	بيّن في أول هذه السورة أنّ الذي أجمعوا أمرهم عليه: هو جعله في غيابة الجب. وأن مكرهم هو ما فعلوه بأبيهم يعقوب وأخيهم يوسف؛ وذلك في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥] إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

سورة إبراهيم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [١٥]	لم يُبين هنا ما كيفية خيبة الجبار العنيد؟	أشار إلى معنى خيته وبعض صفاته القبيحة في قوله في «سورة ق»: ﴿أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَأَلْفَيْاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٤ - ٢٦]. والجبار: المتجبر في نفسه. والعنيد: المعاند للحق.
٢	﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٣٥]	لم يُبين هنا هل أجاب دعاء نبيه إبراهيم هذا؟	بيّن في مواضع أخر أنه أجابه في بعض ذريته دون بعض، كقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: ١١٣]، وقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].



سورة الحجر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [٢٣]	لم يُبيّن ما هو الشيء الذي يرثه؟	بيّن في مواضع آخر أنه يرث الأرض ومن عليها، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [٤٠]، وقوله: ﴿وَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَرْدًا﴾ [٨٠]. ومعنى: ﴿مَا يَقُولُ﴾، أي: نرثه الذي يقول: إنه يؤتاه يوم القيامة من المال والولد، كما ذكره الله عنه في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧].
٢	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [٥٢]	لم يُبيّن هل ردّ إبراهيم السلام على الملائكة أو لا؟ لأنه لم يذكر هنا رده السلام عليهم، وإنما قال عنه: إنه قال لهم: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢].	بيّن في «هود» و«الذاريات» أنه رد عليهم السلام بقوله في «هود»: ﴿قَالَ سَلِّمْ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]. وقوله في «الذاريات»: ﴿قَالَ سَلِّمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [٢٥] فراغ إلّا أهله فجاء بعجل سمين [الذاريات: ٢٥، ٢٦].

<p>وبيّن أن الوجل المذكور هنا هو الخوف؛ لقوله في القصة بعينها في «هود»: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠]، وقوله في «الذاريات»: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [الذاريات: ٢٨].</p> <p>وبيّن أن سبب خوفه هو عدم أكلهم بقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠].</p>			
<p>بيّن ذلك في مواضع أخر: فيبين أن من أعظم الآيات التي آتاهم: تلك الناقة التي أخرجها الله لهم، كما في قوله: ﴿قَاتِ بِأَيَّةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾ (١٥٤) قَالَ هٰذِهِ نَاقَةٌ هٰذَا شَرِبُوكُمْ وَكَمْ شَرِبُوكُمْ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٤، ١٥٥].</p> <p>وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هٰذِهِ نَاقَةٌ اَللّٰهُ لَكُمْ اٰيَةٌ فَذُرُوْهَا تَاْكُلْ فِيْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْهَا سُوْءًا﴾ [الأعراف: ٧٣].</p> <p>وبيّن إعراض قوم صالح عن تلك الآيات في مواضع كثيرة، كقوله:</p>	<p>هل بين شيئاً من تلك الآيات التي آتاهم الله تعالى لقوم صالح؟ وما كيفية إعراضهم عنها؟</p>	<p>﴿وَأَيْدِيَهُمْ أَيْدِيَنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [٨١]</p>	<p>٣</p>

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ اتِّتْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
[الأعراف: ٧٧]، وقوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هُود: ٦٥].



سورة النحل

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢]	لم يبين هنا ما هذا الشيء الذي يكرهون؟ - لأنه لم تُبين صلة الموصول من وصف هذا المبهم، إلا أنهم يكرهون - .	بين في مواضع أخر: أنه البنات، والشركاء، وجعل المال الذي خلق لغيره. قال في البنات: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [التحل: ٥٧]، ثم بين كراهيتهم لها في آيات كثيرة، كقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ﴾ [التحل: ٥٨]. وقال في الشركاء: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. وبيّن كراهيتهم للشركاء في رزقهم بقوله: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٢٨]. كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ [التحريم: ٢٨].

<p>وَبَيَّنْ جَعَلَهُمْ بَعْضَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ لِلْأَوْثَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا...﴾ [الأنعام: ١٣٦] إلى قوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]. وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [التحل: ٥٦].</p>			
<p>بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى: أَنْ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا!! كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، وَقَالَ: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣].</p>	<p>لم يبين هنا هل شكروا أو لم يشكروا؟</p>	<p>﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨]</p>	<p>٢</p>



سورة الإسراء

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣]	مَن هم الذين حملهم مع نوح؟	<p>يَبَيِّنُ أَنَّ الَّذِينَ حَمَلَهُمْ مَعَ نُوحٍ: هُمُ أَهْلُهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ﴾ [هُود: ٤٠].</p> <p>وَيَبَيِّنُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هُود: ٤٠].</p> <p>وَيَبَيِّنُ أَنَّ مِمَّنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْ أَهْلِهِ بِالشَّقَاءِ امْرَأَتَهُ وَابْنَهُ. قَالَ فِي امْرَأَتِهِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ...﴾ [التَّحْرِيم: ١٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التَّحْرِيم: ١٠].</p> <p>وَقَالَ فِي ابْنِهِ: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ﴾ [هُود: ٤٣]، وَقَالَ فِيهِ - أَيْضًا - : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هُود: ٤٦].</p>

<p>وبيّن أن الذي حملهم فيه: هو السفينة في قوله: ﴿قُلْنَا احمِلْ فِيهَا﴾ [هُود: ٤٠]، أي: السفينة وقوله: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧]؛ أي: أدخل فيها - أي السفينة - من كل زوجين اثنين وأهلك﴾ [هُود: ٤٠].</p> <p>وبيّن أن ذرية من حمل من نوح لم يبق منها إلا ذرية نوح في قوله: ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ [الصافات: ٧٧].</p>	<p>وما الشيء الذي حملهم فيه؟</p> <p>ومن بقي له نسل وعقب منهم، ومن انقطع ولم يبق له نسل ولا عقب؟</p>		
<p>أوضحه في مواضع أخرى، كقوله: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧]، وقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤].</p>	<p>لم يُبين هنا ما هو ظلمهم بها؟</p>	<p>﴿وَأَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [٥٩]</p>	<p>٢</p>
<p>قال بعض أهل العلم: هذه الآيات التسع؛ هي: العصا، واليد، والسنون، والبحر، والظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، آيات مفصلات.</p>	<p>لم يُبين هنا هذه الآيات ما هي؟</p>	<p>﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ يُبَيِّنُهَا﴾ [١٠١]</p>	<p>٣</p>

وقد بيّن - جلّ وعلا - هذه الآيات في مواضع أُخر، كقوله: ﴿فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١١٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأعراف: ١٠٧، ١٠٨]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وقوله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء: ٦٣]، وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ ۗ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأعراف: ١٣٣] إلى غير ذلك من الآيات المبيّنة لما ذكرنا.

وجعل بعضهم «الجبل» بدل: «السنين»، وعليه فقد بيّن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَنقَضْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴿١٧١﴾﴾ [الأعراف: ١٧١] ونحوها من الآيات.

سورة الكهف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [١١]	لم يُبين هنا كم قدر هذا العدد؟	بيَّنه في موضع آخر؛ وهو قوله: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥].



سورة مريم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١٦]	هل ذكر شيئاً عن نسب مريم وعن قصة ولادتها؟	بيّن في غير هذا الموضع أنها ابنة عمران، وأن أمها نذرت ما في بطنها محرراً - تعني لخدمة بيت المقدس - تظن أنها ستلد ذكراً، فولدت مريم. قال في بيان كونها ابنة عمران: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢]. وذكر قصة ولادتها في «آل عمران» في قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٣٥] فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٣٦] فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا

حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿آل عمران: ٣٥ - ٣٧﴾ .

بَيَّنَّ كُلَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا
الموضع:
فأشار إلى أن كيفية حملها أنه نفخ
فيها، فوصل النفخ إلى فرجها،
فوقع الحمل بسبب ذلك، كما
قال: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ
رُوحِنَا﴾ [التخريم: ١٢]، وقال:
﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا
فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١] .
وقد بيَّن تعالى في مواضع أخر
أن ذلك الذي خافت منه - وهو
قذفهم لها بالفاحشة - قد وقعت
فيه، ولكن الله برأها، وذلك
كقوله عنهم: ﴿قَالُوا يَمْرُؤُا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] -
يعنون الفاحشة - وقوله عنهم:
﴿يَتَأَخَّتْ هَنُورًا مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا
سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [٢٨] .
[مريم: ٢٨] .

لم يُبَيِّنْ ما كيفية
حملها به؟

٢ ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [٢١]
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ
النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا
مَنْسِيًّا﴾ [٢٢، ٢٣]

ولم يُبَيِّنْ هل هذا
الذي تنحت عنهم
من أجله وتمنت
من أجله أن تكون
ماتت قبل ذلك:
وقعت فيه
أو سلمت منه؟

يعنون: فكيف فجرت أنت
وجئت بهذا الولد؟! وكقوله
تعالى: ﴿وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى
مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].
وقوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]
القصي: البعيد. وهذا المكان
القصي قد وصفه الله تعالى في
غير هذا الموضع بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا
أَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى
رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾
[المؤمنون: ٥٠].



سورة طه

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَقُلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتْنَاكَ فَنُونًا﴾ [٤٠]	لم يُبين هنا سبب قتله لهذه النفس، ولا ممن هي؟	<p>يَبِّينُ فِي «سورة القصص» خبر القَتِيلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِهُ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعْتَبَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٥، ١٦].</p> <p>وأشار إلى القَتِيلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣].</p> <p>[القصص: ٣٣].</p> <p>وهو المراد بالذنب في قوله تعالى عن موسى: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٣، ١٤].</p>

<p>وهو مراد فرعون بقوله لموسى فيما ذكره الله عنه: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ١٩].</p> <p>وقد أشار تعالى في «القصص» أيضاً إلى غم موسى، وإلى السبب الذي أنجاه الله به منه في قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدْيَنُ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾...﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ لَا تَحْفَظْ بَحْوَتَ مَدْيَنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الْقَصَصُ: ٢٥].</p>	<p>ولم يُبين ما السبب الذي نجَّاه به من ذلك الغم؟</p>		
<p>بيِّن المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزُكَّى ﴿٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخَسْتِي﴾ [النازعات: ١٧ - ١٩].</p>	<p>ما المراد بالقول اللين؟</p>	<p>﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا نُلَاقَهُ﴾ [٤٤] يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [٤٤]</p>	<p>٢</p>
<p>بيِّنه في غير هذا الموضع، كقوله في «الأعراف» في القصة بعينها: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠].</p>	<p>هل بين بعض عتابه لهم، وبعض ما فعله؟</p>	<p>﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [٨٦] إلى قوله: ﴿بِمَلِكِنَا﴾ [٨٧] قد بيَّن الله فيه أن موسى لما رجع إليهم</p>	<p>٣</p>

<p>وبيّن بعض ما فعل بقوله في «الأعراف»: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقد أشار إلى ذلك هنا في «طه» في قوله: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].</p>		<p>في شدة غضب مما فعلوا وعاتبهم، قال لهم في ذلك العتاب: ﴿الْمَ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ﴾ [٨٦].</p>
<p>بينه في غير هذا الموضع، كقوله في «سورة البقرة»: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، فقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]: هو عهده إلى آدم المذكور هنا. وقوله في «الأعراف»: ﴿وَبَكَدُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩].</p>	<p>ما هذا العهد إلى آدم الذي أجمله هنا؟</p>	<p>٤ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥]</p>
<p>بيّن في غير هذا الموضع أنه تلقى من ربه كلمات، فكانت سبب توبة ربه عليه، وذلك في قوله: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، أي: بسبب تلك الكلمات، كما تدل عليه الفاء.</p>	<p>لم يبيّن هنا السبب لذلك؟</p>	<p>٥ ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [١٢٢]</p> <p>الاجتباء: الاصطفاء والاختيار، أي: ثم بعد ما صدر من آدم بمهلة اصطفاه ربه واختاره، فتاب عليه وهداه إلى ما يرضيه.</p>

وقد قدّمنا في «سورة البقرة»: أن الكلمات المذكورة هي المذكورة في «سورة الأعراف» في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].			
---	--	--	--



سورة الأنبياء

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [٦٨]	لم يذكر هنا أنهم أرادوا قتله بغير التحريق.	ذكر تعالى في «سورة العنكبوت» أنهم ﴿قَالُوا أَتُتْلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤]؛ وذلك في قوله: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُتْلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤].



سورة الحج

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [٢٨]	لم يُبيّن هنا هذه المنافع ما هي؟	<p>جاء بيان بعضها في بعض الآيات القرآنية، وأن منها ما هو دنيوي، وما هو أخروي.</p> <p>- أما الدنيوي: فكأرباح التجارة، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] فيه بيان لبعض المنافع المذكورة في آية الحج هذه، وهذا نفع دنيوي.</p> <p>- ومن المنافع الدنيوية: ما يصيبونه من البدن والذبائح، كقوله في البدن: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٣٣] - على أحد التفسيرين - .</p> <p>وقوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ [البقرة: ٥٨] في الموضوعين، وكل ذلك نفع دنيوي، وفي ذلك بيان أيضًا لبعض المنافع المذكورة في آية «الحج» هذه.</p>

<p>وقد بيّنت آية «البقرة» - على ما فسّرها به جماعة من الصحابة ومن بعدهم - : أن من المنافع المذكورة في آية «الحج»: غفران ذنوب الحاج، حتى لا يبقى عليه إثم - إن كان متقياً ربه في حجه بامثال ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه - ؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. وغفران جميع ذنوبه هذا الذي دل عليه هذا التفسير من أكبر المنافع المذكورة في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، وعليه فقد بيّنت آية «البقرة» هذه بعض ما دلّت عليه آية الحج.</p>			
<p>بيّنه بقوله في «سورة الأنعام»: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥].</p>	<p>لم يبيّن هنا هذا الذي يتلى عليهم المستثنى من حليّة الأنعام؟</p>	<p>﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [٣٠]</p>	<p>٢</p>

<p>نصَّ تعالى على أن البدن فرد من أفراد هذا العموم داخل فيه قطعاً؛ وذلك في قوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٦]، فيدخل في الآية تعظيم البدن واستسمانها واستحسانها.</p> <p>وقد صرح الله بأن الصفا والمروة داخلان في هذا العموم بقوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وأن تعظيمها المنصوص في هذه الآية: يدل على عدم التهاون بالسعي بين الصفا والمروة.</p>	<p>هل بين بعض شعائر الله؟</p>	<p>٣ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [٣٢] عامٌّ في جميع شعائر الله.</p>
--	--------------------------------------	--



سورة النور

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [٤، ٥]	لم يبين ما أعد له في الآخرة؟	بين في هذه السورة ما أعد له في الدنيا والآخرة من عذاب الله، وذلك في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُنَّ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ يَوْمَذِ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٣ - ٢٥].
٢	﴿وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [٥٥]	ما هو هذا الدين الذي ارتضاه لهم؟	هو دين الإسلام؛ بدليل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

سورة الفرقان

م	الآية	السؤال	البيان
١	قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُوبُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [٧، ٨]	لم يبين هنا ماذا يعنون بالجنة؟	بيّن - جلّ وعلا - في سورة «بني إسرائيل» اقتراحهم الجنة، وأوضح أنهم يعنون بها بستاناً من نخيل وعنب، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿١٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٠، ٩١].
٢	﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾ [٣٨، ٣٩]	لم يبين فيه هنا: هل ضَرَبَ الأمثال أيضاً لهذه الأمة التي هي آخر الأمم في هذا القرآن، كما ضربها لغيرهم من الأمم؟	بيّن تعالى في آيات كثيرة أنه ضرب لهذه الأمة الأمثال في هذا القرآن العظيم، ليتفكروا بسببها، وبيّن أنها لا يعقلها إلا أهل العلم، وأن الله يهدي بها قومًا، ويضلّ بها آخرين. فمنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
 يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ
 كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا
 الْفَاسِقِينَ ﴿البقرة: ٢٦﴾، وقوله
 تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:
 ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
 يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت:
 ٤٣].



سورة الشعراء

م	الآية	السؤال	البيان
١	قوله تعالى عن نبيه موسى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ [١٤]	لم يُبين هنا ما هذا الذنب الذي لهم عليه؟	يَبِّينُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الذَّنْبَ الْمَذْكُورَ هُوَ قَتْلُهُ لِصَاحِبِهِمُ الْقَبْطِيِّ، فَقَدْ صَرَّحَ تَعَالَى بِالْقَتْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ [الْقَصَص: ٣٣]، فَقَوْلُهُ: ﴿قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ مَفْسَّرُ لِقَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾ [الشُّعْرَاء: ١٤]، وَلِذَا رَتَّبَ بِالْفَاءِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ [الشُّعْرَاء: ١٤]. وقد أوضح تعالى قصّة قتل موسى له بقوله في «القصص»: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِهُ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعْتَبَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [الْقَصَص: ١٥].

<p>وقوله: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾، أي: قتله، وذلك هو الذنب المذكور في آية «الشعراء» هذه. وقد بينَّ تعالى أنه غفر لنبيه موسى ذلك الذنب المذكور، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ [القصص: ١٦].</p>			
<p>بيَّنه في غير هذا الموضع، كقوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].</p>	<p>مَنْ هُوَ هَذَا الروح؟</p>	<p>﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣]</p>	<p>٢</p>



سورة النمل

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٥]	لم يبين هنا ما هي خصومة الفريقين؟	بيّن ذلك في «سورة الأعراف» في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَن ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَلَا صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِءٍ مُّؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنَتْمْ بِهِءٍ كَافِرُونَ﴾ [٧٥]، فهذه خصومتهم، وأعظم أنواع الخصومة: الخصومة في الكفر والإيمان.



سورة القصص

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [٥٠]	لم يبين هنا ما السبب الذي جعلهم به أئمة - جمع إمام، أي: قادة في الخير، دعاة إليه - ولم يبين هنا أيضًا ما الشيء الذي جعلهم وارثيه؟	يَبِّنُ تَعَالَى جَمِيعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ فَبَيَّنَ السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَهُمْ بِهِ أئمةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، فالصبر واليقين هما السبب في ذلك. وَيَبِّنُ الشَّيْءَ الَّذِي جَعَلَهُمْ لَهُ وَارثِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَنَّكِهِنَّ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥] - [٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٧ - ٥٩].

سورة الأحزاب

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [٧]	لم يُبين هنا ما هو الميثاق الذي أخذه عليهم؟	يُبين ذلك في غير هذا الموضع؛ فبيّن الميثاق المأخوذ على جميع النبيين بقوله تعالى في «سورة آل عمران»: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨١، ٨٢].
٢	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [٢٢]	لم يُبين هنا ما الآية التي وعدهم إياها فيها؟	يُبين ذلك في «سورة البقرة» في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرَ اللَّهُ أَلاَّ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

<p>بيّن ذلك - جلّ وعلا - بقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩]، أي: وبسبب تلك الريح وتلك الجنود ردّهم بغیظهم وكفاكم القتال.</p>	<p>لم يُبيّن هنا ما السبب الذي ردّ به الذين كفروا وكفى به المؤمنين القتال؟</p>	<p>٣ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [٢٥]</p>
<p>بيّنه في «سورة الشورى» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢].</p>	<p>لم يُبيّن هنا ما المراد بالفضل الكبير في هذه الآية؟</p>	<p>٤ ﴿وَيَسِّرِ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بَأْنَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧]</p>



سورة سبأ

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾ [٥]	لم يُبين هنا ما نوع هذا العذاب؟	بيَّنه بقوله في «الحج»: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].
٢	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [١٠]	هل بين فضائله على عبده داود ﷺ؟	بين هذا الفضل الذي تفضّل به على داود في آيات أخر، كقوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ [٢٠] ﴿ص: ٢٠﴾، وقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٢١] ﴿ص: ٣٠﴾، وقوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَنَاقِبٍ﴾ [ص: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿يَندَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ
 وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقوله
 تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 آلِ يَسْنَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ
 زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]، إلى غير
 ذلك من الآيات.



سورة يس

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٧] والكلمة؟ القول في هذه الآية، وكذا القول في قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ [٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَقِضْنَا لَهُمْ قَرْبَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [٢٥]. وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ [القصص: ٦٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧٠]، وقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِبُونَ﴾ [الصفافات: ٣١].	ما المراد بالقول والكلمة؟	هو قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩]، كما دللت على ذلك آيات من كتاب الله تعالى؛ كقوله تعالى في آخر «سورة هود»: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩]، وقوله تعالى في «السجدة»: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

وأيضاً الكلمة في قوله
 تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ
 رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ
 جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى
 يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾
 [يونس: ٩٦، ٩٧]، وفي
 قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى
 وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ
 الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾
 [الزُّمَر: ٧١].



سورة الزمر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١]	لم يُبين هنا كم عدد أبواب جهنم؟	بيّن ذلك في «سورة الحجر» في قوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٣﴾، [٤٤].



سورة غافر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [٨]	لم يُبين هنا ما هي الآية المتضمنة لوعدهم بالجنات، هم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم؟ ^(١)	أوضح - جلّ وعلا - وعده إياهم بذلك في «سورة الرعد» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّذِينَ هُمْ عُنُقِ الدَّارِ ﴿٢٣﴾﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٢﴾ [الرعد: ٢٢، ٢٣].



(١) هذه مضافة من متمم الكتاب، وليس من كلام الشيخ الأمين.

سورة الشورى

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [٣]	هل صرّح بأسماء الذين من قبله الذين أوحى إليهم؟	بَيَّنَّ أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فِي «سُورَةِ النِّسَاءِ»، وَبَيَّنَّ فِيهَا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يُقْصَصْ خَبْرَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ أَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ وَأَرْسَلَهُمْ لِقَطْعِ حَجَجِ الْخَلْقِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [١١٣] وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا [١١٤] رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿

سورة الزخرف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٦ - ٤٨]	لم يبين هنا ما نوع العذاب الذي أخذهم به؟	أوضحه في «الأعراف» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٣] فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدمَّ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴿الأعراف: ١٣٢، ١٣٣﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠].
٢	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [٥٩] الضمير عائد إلى عيسى عليه السلام.	هل بين شيئاً من الإناعم الذي أنعم به على عبده عيسى عليه السلام؟	بين ذلك في «المائدة» في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ

الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ
 تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ
 كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ
 إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴿المائدة: ١١٠﴾
 وفي «آل عمران» في
 قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُ
 بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
 مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ
 الْمُقَرَّبِينَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنَ
 الضَّالِّينَ﴾ [آل عمران: ٤٥ - ٤٦]
 إلى غير ذلك من الآيات.



سورة الدخان

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [٣]	ما هي هذه الليلة المباركة؟	بيّن أنها هي ليلة القدر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]. وبيّن كونها ﴿ مُبَارَكَةً ﴾ المذكورة هنا في قوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣ - ٥] إلى آخر السورة.
٢	﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [٢٨]	لم يبيّن هنا من هؤلاء القوم الذين أورثهم ما ذكره هنا؟	بين في «سورة الشعراء» أنهم بنو إسرائيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء: ٥٩].



سورة الأحقاف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [٢١]	لم يُعَيِّنْ هُنَا مَنْ هُوَ أَخُو عَادٍ؟	بَيَّنَّ فِي آيَاتٍ أُخْرَى أَنَّهُ هُودٌ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ - ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥] فِي «سُورَةِ الْأَعْرَافِ» وَ«سُورَةِ هُودٍ»، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ.



سورة الفتح

م	الآية	السؤال	البيان
١	<p>﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٦]</p> <p>السكينة تشمل الطمأنينة والسكون إلى الحق، والثبات والشجاعة عند البأس. وقد ذكر - جلّ وعلا - إنزاله السكينة على رسوله وعلى المؤمنين في «براءة» في قوله تعالى:</p> <p>﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].</p> <p>وذكر إنزال سكينته على رسوله في قوله في «براءة»: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي اللَّهُ مَعْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠].</p> <p>وذكر إنزاله سكينته على المؤمنين في قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨].</p>	<p>لم يُبين في هذه الآيات كلها أين موضع إنزال السكينة؟</p>	<p>يُبين في هذه السورة أن محل إنزال السكينة هو القلوب، وذلك في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤].</p>

سورة الحجرات

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ [١٣]	لم يُبين هنا ما كيفية خلقه للذكر والأنثى المذكورين؟	<p>يَبَيِّنُ أَنَّهُ خَلَقَ ذَلِكَ الذَّكَرَ الَّذِي هُوَ آدَمُ مِنْ تَرَابٍ، وَقَدْ بَيَّنَّ الْأَطْوَارَ الَّتِي مَرَّ بِهَا ذَلِكَ التَّرَابُ، كَصَيْرُورَتِهِ طِينًا لِازْبَيَا، وَحَمًا مَسْنُونًا، وَصَلْصَالًا كَالْفَخَارِ.</p> <p>وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ خَلَقَ تِلْكَ الْأُنْثَىَ الَّتِي هِيَ حَوَاءٌ مِنْ ذَلِكَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ آدَمُ، فَقَالَ فِي «سُورَةِ النِّسَاءِ»: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].</p> <p>وَقَالَ تَعَالَى فِي «الْأَعْرَافِ»: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]،</p> <p>وَقَالَ تَعَالَى فِي «الزُّمَرِ»: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزُّمَر: ٦].</p>

سورة الطور

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [٢٢]	هل بين شيئاً من صفات هذه الفاكهة؟	<p>يَبَيِّنُ صِفَاتِ هَذِهِ الْفَاكِهِةِ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ۖ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].</p> <p>وَيَبَيِّنُ أَنَّهَا أَنْوَاعٌ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد: ١٥]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥].</p> <p>وَوَصَفَ اللَّحْمَ الْمَذْكُورَ بِأَنَّهُ مِنَ الطَّيْرِ، وَالْفَاكِهِةَ بِأَنَّهَا مِمَّا يَتَخَيَّرُونَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠، ٢١].</p>
		وما وصف هذا اللحم؟	

<p>بَيَّنَّ تَعَالَى فِي «الوَاقِعَةَ» بَعْضَ مَا يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ بِهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَؤُوسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨]، وَزَادَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَوْنَهُمْ مُخَلَّدِينَ. وَذَكَرَ بَعْضَ مَا يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَنَانٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَرُهَا نُفَيْرًا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦].</p> <p>وَذَكَرَ بَعْضَ صِفَاتِ هَؤُلَاءِ الْغُلَّامَانِ فِي «الْإِنْسَانِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].</p>	<p>لم يُبَيِّن هنا ما يطوفون عليهم به؟</p>	<p>٢ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غُلَّامٌ لَّهُمْ كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [٢٤] غلمان جمع غلام، أي: خدم لهم.</p>
---	---	---



سورة النجم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَأَنذَرْتُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَتَمُودًا فَمَا أَتَقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَىٰ ﴿٥٢﴾﴾	لم يُبين هنا ما كيفية إهلاكه قوم نوح؟	بيّن ذلك في مواضع آخر من كتابه، كقوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ﴾ [الفرقان: ٣٧]. وقوله تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]. وما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون قوم نوح أظلم وأطغى، أي: أشد ظلماً وطغياناً من غيرهم، قد بيّنه تعالى في آيات آخر، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥١﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٥٢﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعَهُمْ فِي مَا إِذَا نُهُمْ وَأَسْتَعْشَوْا شِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا ﴿٥٣﴾﴾ [نوح: ٥ - ٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ
 إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مِنْ لَدُنِّي
 مَالِي وَوْلَدِي إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾
 وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا...﴾ إلى
 قوله: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح:
 ٢١ - ٢٤].

وقوله: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ
 وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ
 سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هُود: ٣٨].



سورة القمر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُوسِرٍ﴾ [١٣]	لم يُبَيَّن هنا ما هي ذات الألواح والُدُوسر؟	بيَّن في مواضع آخر أن المراد: وحملناه على سفينة ذات ألواح، أي: من الخشب. ودُسر: أي مسامير تربط بعض الخشب ببعض، وعلى هذا القول أكثر المفسرين. فمن الآيات الدالة على أن ذات الألواح والُدُوسر السفينة: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُم فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] أي: السفينة، وقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥].



سورة الرحمن

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [٣]	لم يبين هنا ما هي أطوار خلقه للإنسان؟	بينها في آيات أخر، كقوله تعالى في «الفلاح»: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿١٤﴾ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

[المؤمنون: ١٢ - ١٤].



سورة الحشر (١)

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١٩]	لم يبين هنا من هم الذين حذّر من أن يكونوا مثلهم في هذا النسيان؟	نصّ القرآن على أن الذين نسوا الله هم المنافقون في قوله تعالى في «سورة التوبة»: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وهذا عين الوصف الذي وصفوا به في سورة «الحشر». وقد جاء أيضاً وصف كل من اليهود والنصارى والمشركين بالنسيان في الجملة، ففي اليهود يقول تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضَهُمْ مِّيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

<p>وفي النصارى يقول تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نُصْرَىٰ أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَسَوْأَ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٤] .</p> <p>وفي المشركين يقول تعالى : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (٥١) [الأعراف: ٥١] .</p> <p>فيكون التحذير منصباً أصالة على المنافقين وشاملاً معهم كل تلك الطوائف؛ لاشتراكهم جميعاً في أصل النسيان.</p>		
<p>بيّن في سورة «الأعراف» المراد بذلك في قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] .</p>	<p>لم يُبيّن هنا ما المراد من أنه سبحانه له الأسماء الحسنى؟</p>	<p>﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [٨]</p> <p>٢</p>

سورة الممتحنة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سَغْفَرَ لَكَ﴾ [٤]	لم يُبين هنا ما سبب هذا الاستثناء؟ وهل هو خاص بإبراهيم لأبيه، أم لماذا؟	بيَّنه تعالى في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، تلك الموعدة التي كانت له عليه في بادئ دعوته حينما قال له أبوه: ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَابِرْهِمْ لِيْن لَمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٤٦] قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٦، ٤٧]، فكان قد وعده ووفى بعهده، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، فكان محل التأسي في إبراهيم في هذا التبرؤ من أبيه لما تبين له أنه عدو لله.

وقد جاء ما يدل على أنها قضية عامة، وليست خاصة في إبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].



سورة الصف

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ ﴿١٤﴾	لم يبيّن فيها هل كانوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار الله أم لا؟	جاء ما يدل على أنهم - بالفعل - أنصار الله في «سورة الحشر» في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الحشر: ٨]. وكذلك الأنصار في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠].



سورة التحريم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ [٧]	لم يُبين هنا نوع الاعتذار الذي نهوا عنه، ولا سبب النهي عنه لماذا؟ ولا زمنه.	<p>يُبين تعالى نوع اعتذارهم في مثل قوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لِأَوْلِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَكَاتِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨].</p> <p>وكتوبه تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٤] أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٣، ٢٤].</p> <p>ولكنهم نهوا عنه وذلك يوم القيامة، كما في قوله: ﴿إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيِّنَا نُرِدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]، أي: إلى الدنيا.</p> <p>وقد نهوا عن هذا الاعتذار؛ لأنه لا ينفعهم، كما في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الزُّمَر: ٥٧].</p> <p>وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].</p>

سورة الملك

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَاهَمٌ خَزَنَتَهَا﴾ [٨]	مَن هم هؤلاء الخزنة؟	بَيَّنَّ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَزَنَةُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا مَلَيِّكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحْرِيم: ٦]. كَمَا بَيَّنَّ عِدَّتَهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [٣٠]. وَقَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الْمُدَّثِّر: ٣١].



سورة القلم

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَأَصْرًا لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [٤٨]	لم يُبين هنا مَنْ هو صاحب الحوت، ولا نداءه وهو مكظوم؟	بيّن تعالى صاحب الحوت في «الصفات» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٣٩ - ١٤٢]. وَأما النداء: فقد بيّنه تعالى في «سورة الأنبياء» عند قوله تعالى: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧] فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

سورة نوح

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [١٤]	ما هي هذه الأطوار؟	هي الميمنة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤].
٢	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [٢٦]	لم يبين هنا هل استجيب له أم لا؟ ولم يبين هنا ما كيفية إهلاك قومه؟	بيّنه في مواضع أخر، منها: قوله: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦]. وفي هذه السورة نفسها وقبل هذه الآية مباشرة قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح: ٢٥].

بَيْنَ تَعَالَى كَيْفِيَّةِ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ،
 وَنَجَاتِهِ هُوَ وَأَهْلِهِ وَمَنْ مَعَهُ فِي
 قَوْلِهِ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
 فَأَنْصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ
 بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ
 عُيُونًا فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ
 ﴿١٢﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا... ﴿[القمر: ١٠ -
 ١٤] الآية.



سورة النبأ

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [٣٦]	ما هذا المفاز؟	بيَّنه بعده بقوله تعالى: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ إلى قوله: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٢ - ٣٦].



سورة النازعات

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [١٥]	ما هو هذا الحديث؟ وما موضوعه؟ وأين مكانه؟	بَيَّنَّه تَعَالَى بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (١٦) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَات: ١٦ - ٢٤].
٢	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [١٦]	ما هذا الوادي؟	بَيَّنَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ الطُّورُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ عَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾ [الْقَصص: ٢٩، ٣٠]. وَقَدْ بَيَّنَّ تَعَالَى مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ مَنَاجَاةٍ، وَأَمْرِ الْعَصَا، وَالآيَاتِ الْأُخْرَى فِي سُورَةِ «طه»، مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (٩) إِذْ رَأَى نَارًا...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٩ - ٢٤].

سورة المطففين

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [١]	من هم المطففون؟	فسره ما بعده في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يَحْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٢، ٣] .



سورة الانشقاق

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ بِئْمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُجَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٧ - ٩﴾﴾	لم يُبَيِّن سبب سرورهم؟	بَيَّنَّه فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهُوَ خَوْفُهُمْ مِنَ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَرَّتْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور: ٢٦ - ٢٨].



سورة الطارق

م	آية	السؤال	البيان
١	﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [١]	ما هو الطارق؟	فسره ما بعده في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [٢] ﴿الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٢، ٣].



سورة الفجر

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْعَالَمِ ﴿١١﴾﴾ [١١ - ٦]	لم يُبيِّن هنا ماذا ولا كيف فعل بمن كيف فعل بمن ذكروا، وهم: عاد، وشمود، وفرعون؟	جاء ذكر ثلاثتهم في سورة «الحاقة» عند قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ أَنْ يُسَلِّطُوا عَلَيْهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَّا عَادُ فَهَبَّطْنَاهُمْ فِي رِجْلِ الْمُوسَىٰ وَآلِ هَارُونَ إِذْ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ سَحَابٌ مَسْكُومٌ ﴿١٠﴾ صَرَصِرَةً عَاتِيَةً ﴿١١﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ...﴾ إلى قوله: ﴿فَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحاقة: ٥ - ١٠].



سورة البينة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [٥]	لم يُبيّن موضع الأمر عليهم بعبادة الله مخلصين له الدين، هل هو في كتبهم السابقة، أم في هذا القرآن الذي يتلى عليهم في صحف مطهرة؟	بيّن القرآن العظيم أن هذا الأمر موجود في كل من كتبهم والقرآن الكريم، فمما في كتبهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [التحل: ٣٦]. وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].
٢	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٨]	لم يُبيّن زمن هذا الرضوان أهو سابق في الدنيا أم حاصل في الجنة؟	جاءت آية تُبيّن أنه سابق في الدنيا، وهي قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ أُولُو الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ
عَنَّهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، ثم يأتي
بعدها ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾
[التوبة: ١٠٠].

فهو في قوة الوعد في
المستقبل، فيكون الإخبار
بالرضا مسبقاً عليه.

وكذلك آية «سورة الفتح» في
البيعة تحت الشجرة، إذ فيها
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]، وهو
إخبار بصيغة الماضي.



سورة القارعة

م	الآية	السؤال	البيان
١	﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدرْنَاك مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ [١ - ٣]	هل أدراه بالقارعة؟	أدراه هنا بقوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾﴾ [القارعة: ٤، ٥].



خَتَامًا

نحمد الله تعالى على أن وفقنا لخدمة كتابه الكريم، ولعل خير ما يُختم به هو دعاء الفتح العليم، كما خطّه يراع الأمين بقوله: «نرجو الله القريب المجيب، إذ وفقنا لخدمة هذا الكتاب المبارك، أن يجعلنا مباركين أينما كنا، وأن يبارك لنا وعلينا، وأن يشملنا ببركاته العظيمة في الدنيا والآخرة، وأن يعم جميع إخواننا المسلمين الذين يأترون بأوامره بالبركات والخيرات في الدنيا والآخرة؛ إنه قريب مجيب»^(١).

وبالله توفيقى، وعليه اعتمادي، وأنا سائله سبحانه أن ينفع بهذه القبسات القرآنية كما نفع بأصله.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٦	كتاب الأضواء
٩	حال الشيخ الأمين مع القرآن
١٣	متمم الأضواء
١٧	أهمية تفسير القرآن بالقرآن
١٨	عملي في هذا المختصر
٢٠	سورة الفاتحة
٢٢	سورة البقرة
٤٦	سورة آل عمران
٥٥	سورة النساء
٦٨	سورة المائدة
٧٤	سورة الأنعام
٨٢	سورة الأعراف
٩٤	سورة التوبة
٩٥	سورة يونس
٩٨	سورة هود
١٠١	سورة يوسف
١٠٢	سورة إبراهيم
١٠٣	سورة الحجر
١٠٦	سورة النحل
١٠٨	سورة الإسراء

١١١	سورة الكهف
١١٢	سورة مريم
١١٥	سورة طه
١١٩	سورة الأنبياء
١٢٠	سورة الحج
١٢٣	سورة النور
١٢٤	سورة الفرقان
١٢٦	سورة الشعراء
١٢٨	سورة النمل
١٢٩	سورة القصص
١٣٠	سورة الأحزاب
١٣٢	سورة سبأ
١٣٤	سورة يس
١٣٦	سورة الزمر
١٣٧	سورة غافر
١٣٨	سورة الشورى
١٣٩	سورة الزخرف
١٤١	سورة الدخان
١٤٢	سورة الأحقاف
١٤٣	سورة الفتح
١٤٤	سورة الحجرات
١٤٥	سورة الطور
١٤٧	سورة النجم
١٤٩	سورة القمر
١٥٠	سورة الرحمن
١٥١	سورة الحشر
١٥٣	سورة الممتحنة

١٥٥	سورة الصف
١٥٦	سورة التحريم
١٥٧	سورة الملك
١٥٨	سورة القلم
١٥٩	سورة نوح
١٦١	سورة النبأ
١٦٢	سورة النازعات
١٦٣	سورة المطففين
١٦٤	سورة الانشقاق
١٦٥	سورة الطارق
١٦٦	سورة الفجر
١٦٧	سورة البيئة
١٦٩	سورة القارعة
١٧٠	ختامًا
١٧١	فهرس الموضوعات





دار العقيدة للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف 0503310067

توزيع
دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف 4066963 - 4266104 فاكس 4258906